# السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

## المستوى الثالث

## المحاضرة الحادية والخمسون

# وفاة الرسول ﷺ
# " بل الرفيق الأعلى "

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الأخير أو اللقاء الواحد والخمسين من هذه السيرة العطرة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات .

صرنا معا في رحلة طيبة مباركة وددنا أنها لا تنتهي أبدًا و أصعب شيء على النفس أن يأتي هذا الدرس الأخير لأن السيرة ستنتهي وإن كانت لن تنتهي عمليا فبإذن الله تصاحبنا ما حيينا ولكن يشق على الإنسان هذه السيرة المباركة أن تنتهي هذه السلسلة بعد هذا الفوائد العظيم والأستمتاع الكبير تنتهي حياة النبي ﷺ لا شك أن هذا من المشقة بما كان فضلًا عن الحمل الثقيل في اللقاء مثل هذا الدرس، فضلًا عن الحمل الثقيل الذي أحمله يعني اللقاء هذا الدرس ما تمنيت أن اكون يعني في دروس كده أنا لا أحب أن أعطيها أبدًا مثل هذا الدرس. درس حادثة الأفك مثلا درس، أخر درس في السيرة من الدروس اللي أتمنى أن ينوب عني غيري فيها ولكن قدر الله وما شاء فعل.

نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في هذه السيرة المباركة وأن يكون ما ذكرناه شفيعًا لنا عند الله تعالى ونكون قد ذكرنا الشباب بسيرة النبي ﷺ وأحيينا هذه الذكرى المباركة العطرة بفوائدها الطيبة المباركة.

الحقيقة يحضرني القصيدة العظيمة لـ محمد إقبال رحمة الله عليه التي انشدها حتى النقشبندي، القصيدة المشهورة لكن هي كلماتها عظيمة وراقية جدًا، التي يقول فيها محمد إقبال:

لغة الكلام كما رأيت على فمي خجلى ، ولولا الحب لم أتكلم

يعني كيف أعبر الكلام عن سيرة النبي ﷺ

لغة الكلام كما رأيت على فمي خجلى ولولا الحب لم أتكلم.
يا مظهر التوحيد حسبي أنني أحد الشداة الهائمين الحُوّم.
ما حيلة الشعراء زاد غناؤهم رهباً لدى هذا الجمال الأعظم.
كل المعاني إن وُصِفتَ تضاءلت وتحيّرت في كُنهك المتلثم.

إن الذي سوّاك في تنزيله وفّاك وصفاً بالثناء الأكرم.
سبقت محبته مجيئك للورى في عالم الغيب الكبير الأقدم.
يا نور يوم وُلدت قامت عزّة للأرض إذ أمست لنورك تنتمي.
الكوكب الأرضيّ حين وطئته أمسى حصاه يتيه فوق الأنجم.
وعلى هدى الأقدار قام محمدٌ لله فيه سرائر لم تُعلَم.
متجرداً من كل جاه ظاهرٍ وبغير جاه الله لم يستعصم.
صلى عليه الله في سبُحاته ما راح يجمع صحبه بتكتم.
يمشي على حذر وينشر هديه رشداً من الذكر العزيز المحكم.
ما كان عن رهَبٍ ولا عن خيفة لكن على قدَر خفي ملهم.
حتى أفاض الله وانتشر الهدى ومضى يهيب بكل قلب مسلم.
ودعا فكان الله عند دعائه يا هذه الدنيا لأحمد فاسلمي.
وامشي وراء محمد وكفى به نوراً يضيء هدىً لكل ميمِم.
صلى عليه الله نوراً هادياً متعبداً في غاره لم يسأم.

ﷺ أن الكلمات خجلى في التعريف والكلام عن نبينا محمد ﷺ ، ولكن هذا الجهد المقل فنسأل الله أن يتقبله بقبول حسن وأن يغفر لنا الزلات **{ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به}**

اليوم بإذن الله تعالى سنتناول الصفحة الأخيرة في حياة النبي ﷺ ، أخر أسبوعين في حياة النبي ﷺ .

وقفنا المرة الماضية عند إنفاذ جيش أسامة جيش أسامة طلع من المدينة وعلى بعد كيلو مترات من المدينة سمعوا بمرض النبي ﷺ ، فتوقف الجيش تمامًا ينتظر ماذا سيؤول إليه مرض النبي ﷺ ثم يأخذوا القرار الجديد هل يستمروا أم يبقوا. وفاة النبي ﷺ كان بين يديها مقدمات كثيرة وكل حدث جلل طبيعي يكون له إرهاصات ومقدمات. إحنا يمكن شوفنا مقدمات كثيرة لكن خلينا نجمع دي في كلمات واحدة.

» من المقدمات المشهورة كما بينا المرة الماضية هو توديع معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه حين أرسله النبي ﷺ إلى أهل اليمن، وأصله كان يحبه قوي معاذ من النوادر اللي النبي ﷺ قال: له صريحة (إني احبك يا معاذ ، لا تدعن في دبر

كل صلاة أن تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ، من حب النبي ﷺ لسيدنا معاذ وهو يرسله عشان يروح اليمن مشى معه ﷺ ، هو معاذ راكب الدابة والنبي ﷺ ماشي على رجليه ﷺ إلى مشارف المدينة، خلاص على الأخر اللي هو يعني ماشي خلاص. فقال له كلمة كده هو من ساعتها معاذ انقلب حاله قال: (يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك يا معاذ إن تمر غدا بقبر ومسجدي) فبكى معاذ يعني فرقا شوقا للنبي ﷺ وهذا ما حصل فعلًا معاذ على ما جه في المرة القادمة كان مات النبي ﷺ . وكانت هذه أول إشارة من النبي ﷺ لاقتراب وفاته ﷺ.

» ومن ذلك ما حصل في حجة الوداع كما تعلمون لما قال: للناس صريحة قال:

(يا معشر الناس خذوا عني مناسككم ، فلعلي لا ألقاكم بعد حجي هذا) .

» ومن ذلك نزول الآية قول تعالى:

**{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا}**

التي لما سمعها عمر بكى لأنه فهم حاجات كثيرة كما قلت لكم منها إنه فاهم خلاص، ما هو الدين ، تم وظيفة النبي ﷺ الدين هو مبعوث عشان الموضوع ده ، والموضوع خلاص لكن هو مش قادر يصرح عن دي لكن قال: يا رسول الله ما تم شيء إلا نقص فقال : صدقت يا عمر كان عمر يبكي لما نزلت هذه الآية ولا يريد أن يواجه نفسه بالحقيقة ولا حتى يستطيع أن هو يصرح بما يجول في خاطره من احتمال قرب موت النبي ﷺ .

» وفي حجة الوداع في أيام التشريق نزل على النبي ﷺ سورة النصر قال تعالى:

**{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا(٣)}**

ففهم النبي ﷺ أن الأمر قد انتهى، وفهم أن هذه السورة نعي مباشر للنبي ﷺ ، لكن لم يستوعب ذلك أحد أصلًا وإنما ظنوا أن الآية عادي تتكلم في الفتح فقط وشكر ربنا وسبحه واستغفره وخلاص ؛ لكن لم يفهم ذلك النبي ﷺ إنما فهم ما وراء ذلك، وهذا الفهم فهمه عدد محدود جدًا من أصحاب النبي ﷺ لما نزلت السورة والكل في حالة كتمان والكل يفهم الإشارات، لكن من يستطيع أن يصارح نفسه بهذه الحقيقة! عمر فهم ذلك وابن عباس فهم ذلك لما نزلت السورة.

حتى عمر رضي الله عنه وأرضاه، في خلافته كان مجلس عمر كما تعلمون إن كان فيه أشياخ بدر، الناس الكبار قوي من الصحابة وكان مجلسه مليء بالقراء الناس القديمة اللي حضروا بدر فالناس كلها خمسينات وستينات ، وكان يدخل عليهم ابن عباس ، وابن عباس في الوقت ده كان عشرين سنة مثلًا، فيعني كانوا يجدوا في نفسهم يعني، يقول يا عمر من هذا الذي في سن أبنائنا، لماذا تدخله علينا فقال: هو من العلم بمكان وهو من النبي ﷺ بمكان كما تعلمون ، وعادي مش مشكلة بس هو أراد أن هو يؤكد لهم إن أنا مش عشان بس قرابته للنبي ﷺ بل عنده علم كبير. ففي مرة من المرات كان ابن عباس موجود قاعد فسأل طرح سؤال سيدنا عمر وقال ما تقولون في قوله تعالى : **{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}** بدأ بهم كلهم قال: لهم ماذا تقولون ، ماذا تقولون ، كلهم قالوا: نفس الإجابة ، النبي ﷺ ربنا يأمره ربنا نصرك وفتح عليك مكة إنك أنت تشكره بالتسبيح والاستغفار والكلام ده. خلاص خلصتوا كلكم ما تقول فيها يا ابن عباس؟ قال: والله ما أقول مثل ما يقولون ولكن أقول هي نعي رسول الله ﷺ ، الله تعالى يخبره **{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}** فهذه علامة اقتراب أجلك وطالما اقترب أجلك في العبادة وأكثر من التسبيح و الأستغفار حتى تلقاني على ذلك. فقال عمر والله ما أعلم منها إلا الذي تعلم يا ابن عباس. فعلم الناس قدر ابن عباس. فهذه كانت نعي للنبي ﷺ .

السيدة عائشة حتى هي استغربت النبي ﷺ بعد السورة دي بالذات أتغير أو يعني تطور الأداء قوي يعني كان يجتهد في العبادة أكتر شوية. قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت سورة النصر والله ما ركع رسول الله ﷺ ركوعًا إلا قال فيه: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي) يتأول القرآن ، يعني يطبق تعاليم القرآن، **{فسبح بحمد ربك واستغفره}** فهو راح عملها دعاء (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي) ، بتقول ما ركع ركعة من بعد ما نزلت السورة لغاية ما مات إلا وقال الدعاء ده ، يتأول القرآن فهذه علامة.

» ومن العلامات أيضًا اجتهاده في العبادة ﷺ مطلقًا عمومًا مش بس الذكر ده بل إجتهاده عمومًا في العبادة ﷺ ، النبي ﷺ كان يعتكف في رمضان في أخر عشرة أيام كل رمضان كده ، سنة عشرة من الهجرة اعتكف عشرين يوم الصحابة استغربوا لماذا؟ السنة دي اعتكف عشرين يوم ﷺ ؟ وكان جبريل عليه السلام يأتي للنبي ﷺ يراجعه القرآن كل عام مرة يراجع معه القرآن كله ، كل عام ينزل له

مرة يراجع له كل القرآن اللي نزل، وفي العام الذي قبض فيه ﷺ راجعه جبريل القرآن مرتين، فالاجتهاد الزائد فيه علامة برضو دي لما يجتهد حاليا اجتهاد زايد إلا لو كان يستعد لحاجة كبيرة قوي.

وهذا في الحقيقة فيه فوائد كثيرة، يعني شوف لما النبي ﷺ عرف أن ده عامه الأخير ، المفروض أن العام الأخير ده بقى خلاص أنت يعني بتسلم مجهود ضخم جدًا حلو قوي كده، بالعكس أجتهد أكتر، يعني خلاص ده أنت يعني فعلًا أتممت الرسالة، المفروض تريح أخر سنة دي ؛ لا بالعكس هو النبي ﷺ زود قوي في الأخر . فكان حاله في أخر سنة أعلى من أي سنة، رغم أن أخر سنة دي أكبر سن يعني عنده ثلاثه وستين سنة مثلًا ، لا كان اجتهد في القيام أكتر ، اجتهد في الصيام أكتر ، اجتهد في قراءة القرآن أكتر ، اجتهد في الأعتكاف أكتر .

المفترض الإنسان كل ما يتقدم في السن كل ما يزداد اجتهاد. وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وأرضاه يصوم في أخر حياته حتى يصفر وجهه، فكانوا يقولون له أنت كبرت يعني في السن وخلاص بقى كفاية صيام، فكان يقول: أن الخيل إذا قاربت نهاية السباق أخرجت افضل ما عندها، وإني أوشكت أن ألقى ربي. خلاص أنا جاى في الأخر تقول لي ريح ، لا يوجد حاجة اسمها سن التقاعد، أو أن انت مثلًا وصلت لسن حلو كده، بعض الناس أعتبر سن التقاعد ده اللي هو في العمل الدنيوي ماشي، يبقى فيه سن تقاعد تستريح الناس الكبيرة مش مشكلة لكن في واحد يتصور أن هو يستريح عمومًا ، يعني هو يستريح خلاص هو ينزل يقعد على القهوة ويلعب دومنا ويشرب وما إلى ذلك وأصحابه محتاج بقى يعيش حياته أخر كم سنة محتاج يعيشهم وماله ماشي ، ده أنت سبت الشغل ماشي ، مش لكن المفترض تتفرغ العبادة **{فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ}** أنت خلاص بتخلص أنت رجلك والقبر ، ده أحنا بنقول للشاب أجتهد محدش عارف الموت أمتى ، أنت ما عديت ستين، والنبي ﷺ يقول أعذر الله إلى رجل بلغه ستين سنة يعني خلاص أنت مستني إيه! **{ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ}** الإنسان كل ما يتقدم في العمر كل ما يجتهد أكتر لأن اللي فاضل أقل .

**{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**

لا ماهو قادم اقل بكثير مما رحل، وبالتالي تلاقي شغل أعلى من اللي أنا كنت بعمله في أول أربعين سنة.

الحاجة الثانية اللي نلاحظها في مراجعة القرآن مرتين، تقول طب هو يراجع ليه؟ يعني في بعض الناس ده يغير لك فكرة المراجعة عمومًا، أخر سنة وتموت، تراجع ليه؟ تراجع عشان تصلي بالناس أنت ميت لن تصلى ثاني بالناس خلاص، تراجع عشان رمضان القادم تبقى حافظ وتختم؟ ما فيش رمضان هيجي وأنت عارف أن ما فيش رمضان هيجي، تراجع عشان تحفّظ؟ مش هتحفّظ حد خلاص ما كلهم حفظوا خلاص القرآن خلاص كله نزل ، تراجعوا ليه؟ أراجعه لنفسي، ده المفهوم اللي لازم يتغير يا جماعة في فكرة المراجعة، أنت بتراجع لنفسك، مش عشان تصلي بالناس، مش عشان أن رمضان قرب، مش عشان بحفّظ القرآن، مش عشان في مسابقة مش عشان أي حاجة أنا براجع لنفسي، تعبدا لله تعالى، فراجع عشان أقرأ وارتقي ورتل، أن منزلتك عند أخر آية تقرأها فراجع عشان اليوم ده، أنا لو لوحدي أراجع، لو مش إمام أراجع، لو فاكر أراجع هو يراجعه مرتين ليه هو نسي أصلًا؟ هو لا ينسى أصلًا {سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى} معاه ضمان من ربنا {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} ده معاه ضمان من ربنا لا ينسى أصلًا أنت بتراجع ليه أصلًا يعني هو لا ينسى ؟ تعبد، ما بالك بقى باللي ينسى طب راجع مرتين ليه؟ فده يدل أن هو يستعد فينبغي للإنسان أن هو حال المراجعة ده دائم، مش بتراجع عشان هدف معين إلا مستعد للقاء الله. عشان لما يقال لك اقرأ وارتق ورتل ما تسقط حاجة كنت حافظها فتندم ، وتزعل على نفسك قوي، ممكن تطير منك مئات الدرجات من الجنة، بسبب أن أنت أهملت مراجعتك، فافتكرت نص اللي انت حافظه مثلًا لما قيل لك اقرأ وارتقي ورتل.

فشوف مفهوم المراجعة نفسه يتغير، إتعلم النبي ﷺ كده وكل ما سنك يكبر تراجع أكتر، عشان الذاكرة تضعف، عشان قربت أقابل ربنا، عشان في حاجات كثيرة ، فمش أن أنا رايح، فسبحان الله يعني! إتعلم النبي ﷺ حتى في آخر حياته بيدينا دروس من فعله هو ما عمل لحد زود ولا أي حاجة بس هو تصرفاته يعني مبهرة ﷺ يبقى ده أحد العلامات.

» من العلامات اللي حصلت في أخر سنة ﷺ ، أن هو في أوائل صفر سنة إحدى عشر من الهجرة راح النبي ﷺ مرة واحدة كده لشهداء أُحد . طبعًا موقعة أُحد بعيد عن بيته ومسجده ، خد نفسه وراح لغاية مقابر أُحد ، راح هناك وراح صلى على الشهداء، طب الصلاة دي؟ - مش صلاة جنازة ده هو كان محتاج يدعي لهم بس فأحسن صورة تدعي نصلي عليه ، فصلى عليهم عشان يدعي لهم وكأنه يودع الأموات كما يودع الأحياء ، دول أصحابه كلهم ودول بقى المضمونين يعني بالذات مقابر أُحد أعلى درجة في النقاء أن كلهم صحابة بجد بقى يعني ما فيهمش منافق يعني، فصلى ﷺ عليهم وودعهم كأنه يودع الأموات كما يودع الأحياء.

ثم انصرف إلى المنبر وقال ﷺ : إني فرط لكم يعني سابقكم وأنا شهيد عليكم واني والله انظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها.

وهذا فيه أمان أن الصحابة لن يشركوا أبدًا ولن يرتدوا وده يبطل طبعًا كلام الشيعة، النبي ﷺ شهد لهم إنهم لا يرتدوا أبدًا ولا يشركوا ولكن يكون بينهم تنافس في الدنيا ممكن يسبب بعض المشاكل بعد كده. وهذا الذي تقع فيه الأمة عادة تنافس في الدنيا هو اللي أهلك هذه الأمة.

من الإرهاصات كذلك أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع، البقيع دي هي اللي هي المقابر اللي جنب المسجد النبوي على طول، اللي هي مقابر المدينة عمومًا مقابر المدينة هي البقيع، أحد دي كانت حالات استثنائية عشان الشهداء ادفنوا في المكان الخاص بالمعركة، لكن مقابر البقيع دي مقابر المدينة. راح برضو ﷺ إلى مقابر البقيع وزارهم وسلم عليهم، قال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه ، يعني هنيئا لكم أنتم فيه فاتكوا الفتن كلها نجوتم قال: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أخرها أولها والأخرة شر من الأولى ثم قال: وإنا أن شاء الله بكم لاحقون.

تخيل النبي ﷺ يقول أن اللي ماتوا دول اللي في البقيع ده أنتم نجوتم من الفتن، أي فتن؟ هو كان فيه فتن لسه ؟ ده يقول أنت يعني إحنا عدينا في فتن كثير قوي أنتم

ما رأيتموها، طبعًا في ناس لم يروا بقى لا أُحد ولا الأحزاب ولا الكلام ده خالص، ولا الحديبية والقصص دي كلها ما عدو عليها، يقول أنتم فلتوا من فتن كثيرة.
تخيل بقى أنت يعني لذلك نقول اللي مات على خير ده إحنا نحسده ، تخيل بقى الفتن اللي إحنا فيها حاليا فاللي يموت على خير ده فعلًا فاز عدى، عدى في زمن صعب حد يعدي فيه، فلما نسمع حد مات على الخير الصراحة بين فرح وحزن، في حزن الفراق وفرح أن هو فلت إذا كان النبي يقول للي مات في أول العهد المدني أنت نجوت من الفتن اللي حصلت في أخره، ما بالك بقى باللي عاش في زمن الفتنة بين الصحابة وما بعدها! فلا شك الفتن بعد كده كانت أصعب وأصعب.

فهذه مجموعة من الإرهاصات التي كانت فيها إشارات صريحة لموت النبي ﷺ وسيأتي معنا بعض الإشارات لكن بدري شوية كانت في أخر كم يوم كده منه ﷺ.

» ومن هذا النبي ﷺ أوصى عثمان بس ده في الأخر برضو جه بعثمان دي كانت من أخر اللقطات اللي حصلت خلينا نقولها ساعتها، بس عمومًا أوصى عثمان بانه لا يتنازل عن الخلافة بس ما قالها صريحة كده قال: (أن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني).
بس دي قالها له في الأخر خالص أخر يوم لقي فيه عثمان قال: له الوصية دي وبعديها قبض النبي ﷺ فديت مجموعة من الإرهاصات والمقدمات الدالة على اقتراب موت النبي ﷺ.

»» كل ده ما كان قد مرض ﷺ ثم مرض فجأة ﷺ ، في يوم الاثنين الثامن أو التاسع والعشرين من شهر صفر، صفر خلاص صفر ربيع أول يبقى ده الشهر اللي قبل على طول موت النبي ﷺ هو مات يوم أثنى عشر ربيع أول يوم الاثنين ، هو أصلًا مرض إثنين ومات إثنين، مرض أسبوعين بس ﷺ ، أسبوعين مريض تمامًا لمدة أسبوعين حمى ما تزول منه أبدًا ، حمى أسبوعين متتابعة بس تزيد وتنقص بس. فبدأ الموضوع بالصداع جامد وحرارة مرتفعة ، فرجع أول يوم كده رجع إلى بيت عائشة لأن يوم الاثنين كان يوم عائشة أصلًا ، عشان كده عائشة تتباهى أن هو مات يوم الاثنين قالت مات في يومي ، هو كان يومها أصلًا، هو أصلًا كان عندها أخر أسبوع كله بس هي فرحانة أن حتى مات في يومي مش

مات في يوم مش بتاعي هنشوفها دلوقتي. بس هو يوم الاثنين يوم عائشة أصلًا فهو كان بداية المرض في يوم عائشة.

فدخل عليها النبي ﷺ ، تقول عائشة وا رأساه هو دخل عليها هي بتقول واه رأساه كان عندها صداع فهو ﷺ قال: بل أنا وا رأساه أنتِ مش متخيلة أنا حاسس أيه دلوقتي ! تخيل لما النبي يتعب يبقى الوجع عامل إزاي مشتكي النبي وقوته الهائلة دي يبقى المرض عامل أزاي!

عبد الله بن مسعود دخل عليه، كانوا يحطوا أيديهم على العمامة أيديهم تسخن من فوق العمامة، انت متخيل! يعني هم كانوا يحطوا له الضمادة كده، الواحد لما ترتفع له حرارة يلف راسه بأي حاجة أنت تحط أيدك فوق الضمادة، فوق العمامة تلاقي أيدك تسخن. بس ابن مسعود مش مصدق يقول: يا رسول الله إنك توعك وعكًا شديدًا ، فقال: نعم إني وعك كما يوعك الرجلان يعني لو اثنين أتوزع عليهم مرض ده ما يستحملوه، قال: وان لك أجران عند الله ؟ قال: نعم له أجرين، ربنا أعطاه يعني الحد الأقصى من المرض اللي ممكن يصيب إنسان في أخر حياته ﷺ. فكان جاء له صداع جامد جدًا، وبعد كده الحرارة مسكت رأسه بقى إلى أن لقي الله سبحانه وتعالى رغم التعب الشديد ورغم الحرارة الشديدة دي أن هو كان يتماسك ﷺ.

تعلمون أن هو المرض قعد قلنا أسبوعين بالتحديد، النبي ﷺ صلى فى الأسبوعين دول إحدى عشر يوم في المسجد، إحدى عشر يوم إمام بالناس في المسجد، ما ترك صلاة المسجد، ما ترك الإمامة، رغم أن هو في مرض شديد جدًا، بس يعني تركها لما كان يغمى عليه، يعني كان بس الحالة الوحيدة اللي ساعتها ترك الصلاة بالناس وكان يصلي في البيت، لما كان الحالة اللي وصل بها أن هو يقف يقع ، يضعوا يغسلوا ﷺ كان يقول لهم صبوا علي الماء عشان أعرف أطلع المسجد، لكن ممكن يخليهم يصبوا دلو المياه عليه عشان بس يمسك نفسه عشر دقائق يطلع يصلي ويرجع، وصل لمرحلة أن دي ما تنفع، أن هو بقى يصب عليه سبع قرب من الماء مجرد ما يقف يغمى عليه على طول، فاضطر أن هو ﷺ يصلي في البيت في اللحظة دي.

فما عذرك في ترك الصلاة في المسجد! هذا رسول الله ﷺ اربعه عشر يوم حمى لا تتركه ، إحدى عشر يوم فيهم صلى في المسجد ﷺ ، وكان كمان يعني يتكلف

أسباب يعني عشان بس عشر دقائق بس أصلي بالناس يقول لهم صبوا علي ميه صب ثاني صب ثالث صب سابع وبعد كده يروح طالع بسرعة ويرجع يقع، كان قدر يعمل كده كم يوم، في الأخر لم يقدر حتى دي لم تأتى بنتيجة، شوف لغاية أخر لحظة لا يبرر . مجرد ما أتى لك دور برد لا اصل أنا مش نازل أصلي في المسجد، لا أصل أنا عندي مذاكرة مش لازم المسجد، أصل ظهري تاعبنى مش هنزل المسجد هو في إيه؟! كل مبرر بسيط أنت تضحي بصلاة المسجد ليه؟ مع إنك في حاجات كثيرة لا تضحي بها لا تضحي بالمشوار لا تضحي بالدرس لا تضحي بأي متعة نفسك أي أول حاجة صلاة المسجد بتروح منك، صلاة الفجر طبعًا أي علة بسيطة تضيعها حاجة صعبة يعني.

صلى بالناس إحدى عشر يوم ﷺ ،، أول أسبوع عدى خلاص على الوضع ده هو مريض ويصلي بالناس ﷺ بعد كده بقى الأسبوع اللي بعديه خاصة لما عدى بقى يوم عائشة يعني يوم عائشة يوم الاثنين، بقى النبي ﷺ متململ في البيوت الأخرى. فكان خلاص يوم عشرة عدى فيروح للبيت اللي بعده، فكان ممكن يعني النبي ﷺ يتعب من الحمى يغمى عليه أحيانا، وكان يفيق، يقول أين أنا؟ يقولوا له في بيت فلانة، يقول وغدا أين أنا؟ في بيت فلانة وبعد كده يعني يغيب شوية ويرجع ثاني يقول أين أنا غدا؟ يتأكد ثاني في بيت فلانة، ففهموا هو بيسأل على إيه، هو بيستعجل يوم عائشة رضي الله عنها وأرضاها بيحبها قوي نفسه يعيش أخر حياته معها ﷺ .

نساء النبي ﷺ فهموا أن هو نفسه يقضي أخر أيامه مع السيدة عائشة فهموا كلهم كده من غير ما يقول كل شوية يسأل وأي إجابة تقال له يحسوا أن هو مش هي دي، بس هو لأدبه ﷺ لم يطلب، أن هو كان يتلطف مع النساء قوي، فمش عايز يجرح حد مثلًا يقول أنا مش عايز أقعد هنا، أنا عايز اروح عند عائشة، فكان يتلطف يرفق حتى في الكلام بهم، هم فهموا لوحدهم، وما تفتكرش أن هو ما يقدرش يعمل كده عشان وجوب القسمة، القسمة لم تكن واجبة عليه أصلًا ﷺ ده حكم كان للنبي بس ربنا قال: له كده قال:{ **له تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ**} يعني أنت حر تعمل أي حاجة في القسمة أنت بس. لو واحد متجوز كذا واحدة المفروض يعدل بينهم في المبيت، إلّا النبي ﷺ علشان انشغاله عشان حياته مش ممكن ما تسمحش بالعدل ده

قال: له أنت اعمل اللي أنت عايزه تمامًا أنت حر تعمل أي حاجة تروح لدي ما تروحش لدي تقعد عندها أكتر دي أكتر اللي تعمله كله بالنسبة لك أنت بس حلال طب التطبيق العملي عمل أيه ﷺ ؟ ما أستفاد الموضوع ده بأي حاجة، كان يعدل بينهم برضو ﷺ ، تطييبًا لخاطرهم بس، بس هو عارف أن ما يلزموش كده، بس بعد ما ربنا قال: له أنت لك أن أنت ما تعدلش بينهم كان بيعدل بينهم برضو وما كانش بيقصر في الموضوع ده خالص.

بس هو المرة دي رغم أن هو مش واجب عليه ممكن عادي جدًا يقول ويروح لوحده من غير أصلًا ما يستأذن بس هو بيراعي مشاعرهم برضو حاجة عجيبة ولطف عجيب من النبي ﷺ رغم أن طبيعة الأنسان يعني كبير في السن يقول لك كبير وعنده حمى خلقه ضيق زي ما بيقولوا كده مش طايق حد وعايز كل حاجة أوامر ، ويستغل فرصة إنه مريض وراجل كبير فبيطلع عصبيته على اللي حواليه، حاجة عجيبة في الانضباط والثبات الانفعالي والثبات على الأخلاق وأنهم ما بيتغيرش أبدًا ﷺ مهما كان حاله يعني بيراعي بس مشاعر زوجته في وقت هو أحوج ما يكون أن هو يكون عند السيدة عائشة وتعبان ومش قادر وعارف ليه أكتر واحدة ترعاه وأكتر واحدة فاهماه أنت عارف في حد عند حد فاهمني، مش محتاج أتكلم كثير هي فهماني وعارفة أنا بحب وبكره وبتريحني يعني خلاص أنا تعبان فعايز حد يريحني يعني مش أكتر ، فضلًا أن هو بيحبها أوي يعني أتخيل أجتمع فيها الاثنين أن هي بيحبها أوي ومريحة بالنسبة له وأكتر واحدة فاهماه فبيقولوا ودوني عايز يقول ودوني هناك بس، وفعلًا فهموا ذلك. تنازلوا جميعا عن أيامهم لإرضاء للنبي ﷺ إنه يروح يقضي أخر أيامة عند عائشة رضي الله عنها وأرضاها. يا بخت السيدة عائشة أخر أسبوع كله كان النبي ﷺ عندها ؛ استمتعت بالنبي ﷺ أسبوع كامل، هي وهو بس ؛ قاعد معها في البيت ﷺ.

فكان الفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب جم النبي ﷺ وحملوه كانوا سندوه واحد يمين وواحد شمال ما كنش قادر يتحرك ﷺ لغاية ما وصل إلى بيت عائشة فهذا فيه فضيلة ضخمة جدًا لعائشة رضي الله عنها وأرضاها وفي شهادة من النبي ﷺ أن عائشة في الحقيقة كانت مستراح النبي ﷺ هو راحته عند عائشة رضي الله عنها ﷺ رغم أن كل النساء وطبعًا أكابر وفضليات، لكن اكتر حد بيستريح عنده بالسيدة عائشة وأكتر حد بيريحه، وأكتر حد فاهمني، وأكتر حد بيحبها هو ﷺ.

السيدة عائشة عنده في حتة ثانية خالص حتى هو لما أتسأل سؤال عفوي قيل من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة مع أن السائل كان يقصد الرجال، بس هو عفويا قال: عائشة رضي الله عنها وأرضاها قال: رجل من الرجال قال: أبوها يعني أبو بكر الصديق فهنيئا لهذا البيت المبارك.

لما وصل النبي ﷺ لبيت عائشة بقى أهتمت به إهتمام ضخم جدًا، كانت ترعاه في كل شيء رضي الله عنها وأرضاها وكانت بترقيه ﷺ كانت تقرأ عليه المعوذات وتقرأ عليه الأدعية والأذكار ، وكانت نبيهة ذكية رضي الله عنها وأرضاها فكانت عشان تأخذ بركة النبي ﷺ هو نفسه مش قادر يقرأ ما كنتش بتقول له إقرا على نفسك هو مش قادر يقرأ أصلًا، فكانت هي تقرأ في كفه هو ﷺ ، تجيب كف النبي ﷺ وتقرأ فيه وبعد كده تروح ماسكة كف النبي ﷺ وتمسح به جسمه هو ﷺ عشان تأخذ بركة يد النبي ﷺ فكانت تعمل كده عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

ظل الامر ده مع عائشة لغاية ما بقي خمس أيام على وفاة النبي ﷺ . خلاص احنا كده في أخر خمس أيام من حياة النبي ﷺ في يوم الاربعاء لان هو مات يوم الاتنين، خلاص هو فاضل خمس أيام أربعاء خميس جمعة سبت أحد ومات بعد فجر أو في الضحى من يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول فخلاص احنا في يوم الاربعاء الآن لم يبقى إلّا خمسة أيام على وفاة النبي ﷺ.

اشتدت الحرارة عليه، ﷺ واحتاج أن هو دلوقتي عشان يطلع المسجد أن هم يصبوا عليه ماء وكان يقول اريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج إلى الناس فاعهد اليهم فكان يقعدوا يصبوا عليه يصبوا عليه يقول صب تاني صب تالت صب سابع، لغاية ما يحس أن هو فاق كده يقول خلاص حسبكم حسبكم انا حاسس أن انا فقت شوية يلا يروح طالع للناس يقول لهم نصيحة يصلي بهم يستغل اي فرصة فوقان ولو صغيرة ما تضيعهاش! تخيل بقى المرض مشتد ودائم، بس كل ما يلاقي عشر دقايق فيهم نفس، يروح يطلع يعمل حاجة لله، يصلي بالناس، يقول نصيحة ﷺ ، استثمر كل ثانية في حياته ﷺ.

فدخل المسجد ﷺ وقعد ولقى نفسه كده يقدر يتكلم ، فكان عايز يقول كلمتين كده من قلبه وكان أخر تقريبًا خطبة خطبها فيهم او اخر موعظة واعظ فيها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقال: الحمد لله حمد الله وتشهد واثنى على الله تعالى بما يليق بالله تعالى ثم قال: ايها الناس اليّ ، طبعًا الناس مش مستوعبة النبي ﷺ أن هو

بيموت لغاية دلوقتي خالص وعادي مرضه هيقوم منه ما فيش حاجة يعني لو مستوعين كنت هتلاقي المية وعشرين الف اللي بيحجوا موجودين، بس محدش أصلًا متخيل ولو بعد موته فضلوا مش متخيلين. فعادي اللي هو فيه موعظة فاللي موجود بيجي يسمع عادي احنا هو مش مستوعبين أن احنا خلاص في اخر خمس أيام من حياة النبي ﷺ.

فقال ﷺ كما يقول جندب، جندب هو راوي الحديث، احنا عرفنا منين أن هو قال: الكلام ده قبل يوم الأربعاء؟ قال جندب قال: سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) وفي رواية (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وكان يقول: لا تتخذوا قبري وثنًا يعبد ، ودي طبعًا اشارات واحد قاعد يحذر كل شوية خلوا بالكم قبل ما حدش يعمل فيه كذا اليهود والنصارى لما انبيائهم ماتوا وعملوا كذا. ما هي دي اشارة ده ارهاص بس الناس برضه كل واحد مكدب نفسه فخدوها وصية عامة وخلاص. شوف بقى هو بيأكد على ايه اهم حاجة مسألة القبور اكتر مصيبة تحصل في اي امة القبور، أن القبور تدخل المساجد ، قبور الصالحين تدخل المساجد كل اللي حذر منه عملناه للأسف. يقول لا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك.

السيدة عائشة تقول يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره ولكن خشي أن يتخذ مسجدًا ، هي بتقول احنا سويناه بالتراب عادي زي اي حد عشان هو موصي بكده ما تعملوش اي ميزة في قبري. عشان ما حدش يعبده بعد كده ولا الكلام ده وكان بيقول يا رب قبري ما يتعبدش لأن كل الانبياء قبورهم اللي اتعرف منهم اتعبد على طول (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد) فكل اللي تشوفه ده مآسي قبور، اي قبر في مسجد حرام .

الامام الشافعي يقول لا يجتمع في الإسلام مسجد وقبر ، ما ينفعش الاتنين يجتمعوا مع بعض، يا مسجد يا قبر. إلّا فلا تتخذوا القبور مساجد . وكان النبي ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم قبورا صلوا فيها معنى كده أن ما فيش حاجة اسمها قبر مع صلاة الاتنين ما ينفعوش مع بعض.

كل اللي بيحصل في الامة ده مخالفات رهيبة واستجلبت علينا شركيات مالهاش نهاية زي ما انت شايف دعاء لغير الله، ونذر لغير الله، وذبح لغير الله، نجيب بقى

مشايخ بيبرروا كمان كل ده يقول لك لا ده هو مش قصده يدعي الميت هو قصده يدعي ربنا طب ما هو ده المشركين كانوا بيعملوه {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ} طب ما هي هي، هم المشركين كانوا بيعبدوا الصنم؟ لأ، كان بيقول لك ده الصنم ده ده صورة الملك، والملك ده ابن ربنا بنت ربنا الملايكة بنات الله والاصنام دي صور للملايكة اللي هم الله فاحنا بنعبدهم عشان يقربونا إلى الله زلفا، طب ما هو ايه الفرق بين ده وبين الولي اللي قاعد في قبره؟ انت بتقول له بتدعيه ونيتي عشان يقربني لربنا طب ما هم كانوا بيعملوا كده وربنا اعتبر ده شرك. مافيش واسطة بين حد وبين ربنا ما تطلبش حد حتى لو نيتك إنه يقربك لربنا ولا تدعي ربنا هنا أصلًا المكان ده زي غيره.

ما هو بداية قوم نوح كان ايه؟

كان ود ويغوس وسواع والكلام ده ناس صالحين ماتوا الشيطان اوحى للناس يعمل لهم تماثيل تفتكرهم بها، ماشي. بعد أجيال، قال: لهم اجدًادكم كانوا بيحبوا يدعوا ربنا هنا مش بيدعوهم، بيدعوا ربنا هنا بس بيصلوا هنا عشان المكان ده بركة، ماشي. أجيال، وبعد كده جه قال: لهم اجدًادكم كانوا بيدعوا الاوثان دي عشان تقربوا لان ربنا فوقع أول شرك في الأرض. هي نفسها بالظبط بس فرق دلوقتي بقى فيه مقبور. النبي ﷺ عارف أن فتنة الامة دي مش هتبقى في التماثيل ولا الاوثان ولا الاصنام انما هتبقى فتنتها في القبور . وكان يحذر ﷺ : لا تتخذوا القبور مساجد لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياء مساجد إلّا فلا تتخذ مسجد قبور مساجد اني انهاكم عن ذلك.

ثم النبي ﷺ عمل موقف عجيب جدًا، وقف ﷺ وطبعًا يعلم أن خلاص الموضوع منتهي بالنسبة له فقال ﷺ : من كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهري فليستقم منه ، ومن كنت شتمت له عرضًا فهذا عرضي فليستقد منه . تخيل بقى عرض نفسه للقصاص ﷺ قصده لو ظلمت حد والا فهو اكيد عمل كده بس حق وطبعًا ماشتمش بس هو مثلًا ممكن يكون جلد حد بحق مش مشكلة، لكن بيقول لو حد شايف أن انا ظلمته ييجي ياخد حقه منه لو جلدت واحد هو شايف أن انا ظلمته يثبت الظلم ده تعال اجلدني! لو انا شتمتك وفعلًا انا شتمتك في يوم من الأيام وظلمتك اشتمني دلوقتي، قبل أن لا يكون درهم ولا دينار تخيل بقى! هو ما عملش كده أصلًا ﷺ ولا يعلم عنه ذلك ولا هو أصلًا يعني منزه ومعصوم من الظلم ﷺ ، لكن يمكن

برضو بيقول احتياطي اقول اللي عنده حاجة ياخد حقه هنا احسن ما ياخد حقه هناك.

تعلمون انتم صحابي اسمه سواد بن غازية كان في غزوة بدر النبي ﷺ بيصف الصفوف، فكان معه عصاية كده قصيرة كان اللي طالع برة الصف يروح زاغده كده بالعصاية يقول له ارجع ورا شوية فكان سواد واقف، فكان بطنه كانت عريانة شوية وطالع برة فالنبي ﷺ زغده في بطنه كانت هي في بطنه مباشرة من غير الثياب يعني ، وقال له ارجع شوية . عمل نفسه بطنه وجعته وعمل نفسه متألم فالنبي استغرب يعني ما بتوجعش بس هو وجعته فقال يا رسول الله انا عايز حقي فادى له العصاية. تخيل! وقال له خد حقك قال: له اعمل فيا زي اللي انا عملت فيك، ده القائد الأعلى للقوات المسلحة وده جندي عنده تخيل بقى بيقول له خد حقك مني فقال له لا، انت بطنك مستورة، انا بطني كانت مكشوفة قال: له بس كده! راح كشف بطنه ﷺ ، فنزل سواد بن غازية راح قبل النبي ﷺ بسرعة وطلع. انت غريب قوي انت عملت كده ليه؟ قال: له يا رسول الله قد حضر ما ترى، واني اخشى أن القى الله تعالى فوددت أن يكون اخر عهدي بالدنيا قبلة لك ﷺ انما أن يمس جسدي جسدك ﷺ.

شوف حب سواد للنبي ﷺ ازاي وشوف يعني سهولة النبي ﷺ في أن حد ياخد حقه مني عادي يضربني يقول له لأ بطني كانت مكشوفة اكشف لك بطني عادي اضربني وخلص هنا عشان هناك انا مش عايز حد ياخد مني حاجة هناك طلع أن هو مش عايز حاجة خالص سواد بن غازية رضي الله عنه وارضاه.

فتخيل بقى النبي يقول يا جماعة اللي له حق عندي ييجي ياخده له فلوس ياخدها اللي عايز يشتمني وانا شتمته يشتمني اللي عايز ييجي للضهر يجلد ضهري لو انا ظلمته لو انا ظلمته طبعًا ما فيش حد الاقي حاجة يقولها ما هو ما فيش حد أصلًا له حاجة عند النبي ﷺ. بيقول راح صلى بهم الضهر وراجعة تاني قال: نفس الكلام تاني وبعد كده قالوا: تالت اكد كذا مرة لغاية اخيرا واحد اتكلم قال: يا رسول الله انا كنت الصراحة انت خدت مني تلات دراهم قبل كده وما رجعتهمليش قال: لي رح خدهم طلع كل اللي عليه تلات دراهم ناسيهم وكان في واحد فعلًا خد منه مرة وكان ما ردهاش فقال له الصراحة انا كنت عايز منك تلات دراهم فقال له خدهم راح خدهم بس هو ده اقصى حاجة حصلت من له من الحقوق فلما لقى ما فيش حد

عايز حاجة راح أوصى ﷺ بالأنصار خيرًا لان دول لو انا مت انا اللي كنت ضهرهم كان الناس بيقدروا الأنصار عشان انا فيهم هو خايف عليهم بعد كده ماحدش يقدرهم ولا حاجة. قال: لك اوصي بالأنصار فقال: أوصيكم بالأنصار فانهم عيبتي يعني دول خاصتي وقد قضوا الزي عليهم وبقي الزي لهم من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم أن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم.

ثم استمر في الكلام ﷺ كأن ما فيش حاجة غريبة في الكلام قال: ﷺ أن عبدا قد خيره الله تعالى ما بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وما شاء فيها وبين ما عند الله تعالى فاختار العبد ما عند الله تعالى . أبو سعيد الخدري راوي الحديث يقول فنظرنا فإذا أبو بكر ينهار في البكاء وهو يقول فداك أبي وأمي يا رسول الله نفديك بابائنا وبامهاتنا رسول الله قال: فتعجب الناس لهم ما حدش فاهم هو بيعمل كده ليه، كله واقف عادي يعني موعظة بيقول لنا موعظة انت بتعمل كده ليه، انت بتبالغ ليه، في ايه مالك، دول كل الناس متعجبين يعني ما حدش فاهم حاجة ابو بكر قاعد يبكي يبكي ويقول فداك ابي امي يا رسول الله فداك ابي امي نفديك بابائنا وبامهاتنا واحد منهار في البكاء وما حدش يستوعب ، أبو سعيد الخدري بيقول فعجبنا لابي بكر الصديق ونقول انظروا إلى هذا الشيخ أن رسول الله ﷺ يخبر عن عبد خيره الله بين الدنيا وبين الاخرة فاختار العبد ما عند الله فعلًام يقول ابو بكر فديناك بابائنا وامهاتنا قال: فلما مات رسول الله ﷺ فهمنا ما فهم ابو بكر ولقد كان ابو بكر اعلمنا برسول الله ﷺ . هو الوحيد اللي كان فاهم ، ماحدش كان فاهم حاجة ساعتها هو الوحيد اللي لقطها أن هو بيحضر نفسيًا أن انا سأخير أن ما من نبي قبل موته إلّا يخير كما هو معلوم أن اي نبي ما بيموتش كده على طول بيأتيه ملك الموت يخيره عايز تقعد تقعد عايز تموت دلوقتي تموت فلما بيأتي اجله ممكن يمد فبيقول فيه عبد ربنا خيره بين الاتنين وهو خلاص اختار، يعني عايز بيقول هختار كذا والمسألة قربت قوي، ابو بكر انهار من البكاء.

فالنبي ﷺ لما شاف ابو بكر وشاف بكاؤه علم أن ابو بكر قد بلغ المنتهى في الاتساق مع النبي ﷺ وقد بلغ المنتهى في الصحبة، فغير الكلام خالص، فغير الخطبة قعد يتكلم على ابو بكر الصديق وقال أن امن الناس علي في صحبته وماله

ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوات الإسلام طبعًا ليه ما اتخذهوش خليل ، النبي خليل الرحمن فما ينفعش يبقى هو خليل واحد بس فهو اتخذ الرحمن خليلا والرحمن اتخذه خليلا سبحانه وتعالى بيقول لو حد وصل المنزلة دي كان وصل لها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ولكن اخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلّا سد بعد ما اموت تقفله كل ابواب المسجد تتقفل إلّا الباب اللي بيدخل منه أبو بكر الصديق كل باب للمسجد يسد إلّا باب ابو بكر الصديق وهذا فيه اشارة صريحة لاستخلاف أبو بكر الصديق وان هو خليفته بعد موت ﷺ.

النبي ﷺ كان يحب ابو بكر جدًا جدًا وكان يدافع عنه اكتر يدافع عن اي حد وكان يغضب لغضب ابو بكر جدًا ولو حد زعل ابو بكر يا ويله يا ويله لو زعل حتى لو كان عمر.

مرة أبو بكر انتم عارفين كان يحصل جدًال كده مع عمر احيانا يختلفوا كده ، يعني حصل جدًال والكلام سخن والصوت علي وكده فغضب عمر من ابي بكر ، هو احنا مش عارفين الحوار كان ايه ومين اللي كان الحق معه ، فأبو بكر عشان هو يعني لقى عمر زعلان وغضب ومشي. فجري وراه أبو بكر يعني يعتذر له يقول له ما تزعلش ، احنا مش عارفين الحوار كان ايه ، بس هو أبو بكر يعني هل تنازل واعتذر ولا هو اللي كان غلطان ، الله اعلم جري وراه يعتذر له بس عمر من شدة عدوه دخل البيت وقفل الباب. وما ردش على ابو بكر أصلًا ابو بكر زعل من نفسه قوي وراح للنبي ﷺ بيحكي له بيقول له انا زعلت سيدنا عمر واعتذرت له ومش عايز يقبل مني فكأنه بيوسط النبي عشان يعني يصالحه سيدنا عمر. راح النبي ﷺ غضب لأبي بكر مش بقى يصلحوا على سيدنا عمر، ده غضب من عمر. عمر وهو في بيته راجع نفسه لما هدي قال: اللي انا عملته ده ازاي ابو بكر يعتذر لي وأقفل الباب في وشه دي مصيبة اللي انا عملتها ده غلط جدًا ما يصحش انا هروح اعتذر له، واخد بعضه ورايح يعتذر لأبي بكر الصديق ، فأول ما شاف النبي ﷺ عمر وشه اتغير. اللي خد باله ابو بكر وحس أن عمر هيجي هياخد كلام دلوقتي صعب جدًا. فالتفت إلى النبي ﷺ بسرعة البرق قبل ما سيدنا عمر يوصل قال: يا رسول الله انا كنت اظلم ؛ انا كنت اظلم يا رسول الله برضه ماهداش النبي ﷺ ، ازاي تقفل الباب في وش ابو بكر الصديق ، فراح عمر لما وصل فعاتب

النبي عمر جدًا قال: هلا تركتم لي صاحبي ، لقد قلت يوما ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعًا فقلتم جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت . فكان شديد الوفاء لابي بكر الصديق، بيحبه جدًا ويعلم قدر ابو بكر الوحيد اللي وقف جنبي الوحيد اللي صدقني الوحيد اللي ما كلكم تعبتوني ما عدا هوا الوحيد اللي متنليش كلمة ، الوحيد اللي في يوم الحديبية كان معايا ، الوحيد اللي كان في يوم الحديبية فاهمني . هلا تركتم لي صاحبي . ما حدش يزعله ما حدش ييجي جنبه ولا عمر. فبكى عمر، عمر قعد بيبكي مش عارف يعمل ايه ، قعد يبكي لغاية ما أبو بكر قاعد ماسك في النبي ﷺ يقول يا رسول الله انا كنت اظلم انا كنت اظلم انا اللي غلطت فيه مش هو اللي غلط.

المهم النبي اراد أن هو قبل ما يموت يخصه بهدية كده مش عارف اعمل معه ايه، قال: ما من أحد له يد علينا إلّا كافئناه بها إلّا ابو بكر الصديق مش عارف اعمل له فقال لي ادي له هدية قبل ما يموت يروح متكلم عليه لوحده في اخر خطبة خطبها في حياته ﷺ. يقول أن امن الناس علي ابو بكر ولو فيه حد كنت اتخذته خليل كان هو كل الابواب تسد إلّا باب ابو بكر الصديق ففي اشارة صريحة جدًا لاستخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه.

طبعًا كان في اشارات تانية كتير لاستخلاف ابو بكر الصديق منها أن هو صلى بالناس. لكن هل النبي قالها صريحة أوصى صريحة بـ أبا بكر الصديق خليفة؟ لأ، هو ترك الموضوع عشان ما يحصلش لغط ما يحصلش افتتان قال: برضو يسيب مساحة أن هم يختاروا، بس هو يشير كتير وبعد كده يسيب يختاروا هم اختاروا أبو بكر في الاخر برضه. فجت منهم عشان ماحدش يعني يبقى يحمل في صدره شيء إلى أبو بكر انتم اللي اخترتم برضه في الاخر.

فكأنه يريد أن يمنع الامة أن هي تختلف بعده ﷺ وكده هو فعلًا حصل كده أن هو يوم الخميس بقى قبل الوفاة بأربعة أيام كده خلاص اليوم الخامس داخل قبل الوفاة بأربعة أيام اشتد عليه الوجع جدًا وطلب أن يجيبوا له الكتاب قال: هلموا إلي بكتاب اكتب لكم عايز اكتب وصية فالناس مش فاهمين يكتب ايه، كان واقف دلوقتي في مرض وحمى ، فهل يعني اللي هيكتبه وايه الموضوع فكان فيه ناس في الدار فاختلفوا وقعد الكلام داير وسمع هو لغط كتير وكلام كتير فحس أن هو لو كتب حاجة الموضوع ممكن يعني يعمل لغط وممكن واحد يتوهم يقول هو كتبه في

مرضه ما كنش مركز ولا طب هو كان الكلام طب مين شهد يا جماعة فحب في الاول كان هم ﷺ أن يكتب لهم كتابا وبعد كده لما حس بلغط في البيت وكلام كتير قال: لهم خلاص مش هكتب حاجة. قال: قوموا عني قوموا عني ، هو كان عايز يكتب بس في خلافة ابو بكر الصديق بس هو اكتفى بالاشارات وترك الصحابة لحسن فهمهم. وفعلًا هم استوعبوا اختلفوا حاجة بسيطة في الاول على سعد بن عبادة وبعد كده الموضوع انتهى بسرعة جدًا وهم واقفين. وانتصار الاجماع على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه.

**قبل الموت بأربعة أيام أكمل في الوصايا ﷺ :**

» أوصى بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب قال: جزيرة العرب بعد ما بعده بعد كده خلاص ما يقعدش فيها لا يهودي ولا نصراني .

» واوصى باتباع الكتاب إنه أوصى بجيش أسامة عشان كده ابو بكر الصديق كان حريص جدًا على انفاذ جيش أسامة بعد موت النبي ﷺ.

» ثم قال: ﷺ في ضمن وصاياه كان يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم كان اخر عهده بالوصايا يوصي بالصلاة جدًا فدي عماد الدين لو راحت كل حاجة دي اخر وصايا للنبي ﷺ .

انت لو ابوك عايش ولا جدك قال: لك تعال اقول لك وصية واحدة تعملها في حياتك كلها عمرك ما هتنساها تقول ده انا جدي يوم ما مات قال: لي خلي بالك من امك مثلًا يعني طول عمرك بتراعيها عشان الكلمة اللي قالها لك جدًا دي. كل شوية تقول لها جدي موصيني عليك، مهما عملت والله ما بصي عشان جدي موصيني عليك بس. ليه انت مش قادر تنسى لأن حبيبك اوي وهو قال: لك حاجة واحدة بس وهو بيموت، هو هي حاجة واحدة.

طب النبي ﷺ هو قال: حاجتين وهو بيموت الصلاة وملكت ايمانكم ، من راعي ربنا في الصلاة نراعي ربنا في ضعيف نملكه زي لو فيه عبيد زوجات نساء اولادك يعني الحاجات اللي هي تحت ايدك عمومًا يعني اللي لك سلطان عليهم لك قوامة عليهم راعيهم اتق الله فيهم مش ربنا ما ادكش القوام عشان تظلم تخيل بقى النبي بيوصي في العلاقة مع ربنا اهم حاجة الصلاة، في حقوق الناس خلي بالك من الضعيف. خلي بالك من اللي ما لوش حد، خلي بالك من اللي انت القائد عليه، لو القائد هو اللي ظلم طب مين اللي هيجيب حقه إذا كان القائد بتاعه هو اللي

ظلمه، مين هيعرف يجيب له حقه مش عارفين نعمل ايه؟ نساء بيشتكوا من ازواجهم كتير وبيجي لك شكاوى هتعمل ايه؟ انت بتقعد مع الاخ بتقعد تنصحه كتير وبعدين هتعمل ايه، هو القوامة معه والدنيا معه لازم هو يقتنع ولازم يعرف أن هو يراعي ربنا والعقل والعكس بيحصل طبعًا بس بقول يعني اللي ربنا حاجة اعرف أن دي مسئولية وهيتسأل عنها يوم القيامة: الصلاة وما ملكت ايمانكم.

وظل النبي ﷺ بيصلي بالناس لغاية يوم الخميس اللي هو قبيل الوفاة هو توفى يوم الاتنين يوم الخميس صلى بالناس صلاة المغرب وصلى بالمرسلات ، وبعد كده دخل البيت ما قدرش يطلع العشاء بقى، من يومها بقى ما طلعش تقريبًا غير مرة واحدة زي ما هنشوف. صلاة العشاء هم أن يخرج فلم يقدر ﷺ ، طلع اغمى عليه، فاق قال: اصلى الناس؟ قالوا: لا هم ينتظرونك ماحدش هيقدر يصلي قاعدين والله هنستناه لغاية أن شاء الله زي ما يطلع شوية يقوم يلا طب يلا يروح يغمى عليه ﷺ يفوق يقول اصلى الناس. بص اهم حاجة الصلاة مش مهم انا مغمى عليها مش مهم تعبان مش مهم الدواء مش مهم صحتي المهم صلى الناس ولا ما صلوش. شوف السؤال البديهي يدلك على الاولويات ، العقل على طول بيقدم الأولوية، ايه اخبار الصلاة صلينا ولا ما صليناش؟ في واحد ممكن في مرضه ينسى يصلي طول اليوم يا جماعة معلش اصل انا كنت عيان اصل كان عندي دور ، لا انت اولوياتك مختلة عشان كده انت ما جاش في بالك الصلاة أصلًا . أصلى الناس؟ سيدنا عمر كان مطعون وجرحه يصب دما وهو بيصلي بالفجر بالناس والطعن وهو بيصلي الفجر وقع بعد ما فاق قال: أصلى الناس؟ انت متخيل واحد مطعون في الصلاة مش قال: بقى اخبار والجرح عامل ايه اول حاجة قالها صلى الناس قالوا: له صلوا.

ما هو كان صلاة الفجر بقى الوقت قصير انت مش استنوني بقى في الفجر قالوا: صلوا قال: الحمد لله . لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة اهم حاجة نصلي حاجة عجيبة والله.

نفس الفكرة النبي ﷺ قال: اصلى الناس؟ قالوا: له لا هم ينتظرون قعد تلات مرات، المرة التالتة بقى ماقدرش او المرة الرابعة ماقدرش فقال ﷺ: مروا أبا بكر فليصلي بالناس فارسلوا إلى أبي بكر الصديق فصلى بالناس باقي الفترة كلها صلى بهم من اول اليوم ده لغاية فجر يوم الاتنين اللي هو أخر صلاة كان النبي ﷺ

موجود فيها عمومًا. قالوا: صلى للناس سبعة عشر صلاة في حياة النبي ﷺ فعلًا ابو بكر جه على طول جه وصلى العشاء ، بعد بكرة صلى بدأ يصلي بالناس .
مين اللي مش عاجبه؟ عائشة رضي الله عنها وارضاها اتضايقت جدًا من الموضوع ده فحاولت بطريقتها وهو قاعد معها بقى طول النهار والليل، وكانت بتحاول تثني النبي ﷺ عن هذا القرار تقول سبحان الله طب ليه؟ المفروض ده شرف يعني ده بيصلي بالناس مكان النبي ﷺ وضع بقى اجتماعي كبير قوي ، ودي دليل على الاستخلاف برضو وحاجة كبيرة ده كل واحد يتشرف أن هو يصلي مكان النبي ﷺ ، إلا عائشة حاولت أن هي تثنيه بس طبعًا مش قادرة تقول له ما تخليهوش يصلي بالناس ، قالت له يا رسول الله أن أبا بكر لرجل اسيف إذا قرأ لم يفهم يعني رجل اسيف، شديد البكاء هو كان كده فعلًا ابو بكر الصديق لو صلى يقعد يبكي يبكي طول الصلاة اسيف سبحان الله!
ده يعني حاجة تانية ممكن نقعد فيها شوية كده ونقارن حالنا بحال ابو بكر الصديق رجل اسيف. في مكة لما كان ابو بكر الصديق يقرأ القرآن، المشركين راحوا قالوا: له ما تقراش في الفناء بتاعك انما تقرا العيال والنساء بيتجمعوا حواليك بيتفرجوا اللي بيحصل ده هو في كده في الدنيا كانوا خايفين يدخلوا الإسلام بسبب صلاة ابو بكر الصديق. اسيف على طول يبكي طول ما هو بيصلي. فين حال ده يا جماعة فين الشخص الاسيف .
سيدنا عمر كان كده برضه كان يسمع نشيجه من وراء الصفوف ، والنبي ﷺ كان كده برضه ده الطبيعي يبدو أن احنا مش طبيعيين .
قالت له: إذا قرأ لم يفهم فعلًا ممكن ناس يختلط عليها قراءة القراءة عشان هو من كتر البكاء وان هو بيتنهد وكده فما تفهمش الجملة بالظبط قوي ما انت بقى فاهم السيدة عائشة خلاص يعني هو النبي فاهمها فهم هي قصدها وكان عنده فراسة طبعًا ﷺ كبيرة جدًا جدًا . هو فاهم ما وراء النص فقال للسيدة عائشة: ان كن لصواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلي بالناس يأبى الله ورسوله إلّا ابا بكر يعني ده اختيار ربنا واختيار النبي ﷺ ، يعني ان كن لصواحب يوسف هو الفكرة السيدة عائشة أصلًا بتتكلم في هي مش عايزاني اصلي ليه علشان ما يكونش هو اخر واحد صلى يقال فلما صلى ابو بكر مات النبي ﷺ فيتشاءم الناس بأبي بكر الصديق وما يحبهوش فالناس تقفل منه نفسيا فيبقى فيه ربط ذهني ما بين صلاة

ابو بكر وموت النبي ﷺ فيحصل تشاؤم او يحصل أن انا اتضايق منك او يحصل يقول لك ما انت لما صليت مات فهي عارف انت الرابطة دي هي خايفة يحصل كده ، هي من حبها في ابيها مش عايزة الناس تكرهه عايز الناس تفضل بتحب ابوها. طب بلاش دي يعني، يعني ما يبقاش هو اخر واحد قبل ما تموت على طول خلي حد تاني ساعتها وبعد كده هو يصلي بعدين، لأ هو اللي هيصلي، فلو حددت واحد مكانه هتبقى المشكلة اكبر لما انا اموت، لازم هو اللي يصلي بالناس.

بيقول لها أن كن صواحب يوسف يعني انت بتقولي كلام وتقصدي كلام تاني، صواحب يوسف هم النسوة اللي قالوا: **{امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** ده ظاهر الكلام أن هم بيقولوا الست دي بتعمل حاجات غلط ، ده الظاهر . الكلام الباطن أن هم بيستفزوها عشان عايزين يشوفوا يوسف ، دي الحقيقة عايزين الكلام يوصل لها فتستفز فتوريهم يوسف هم عايزين يشوفوه أصلًا، فعايز يقول لها انت شبههم في دي طبعًا هي مش معنى كده أن انا شبهك في حاجة ابقى شبههك في كل حاجة يعني مش قصده أن هي شبههم في اخلاقهم مثلًا طبعًا ما فيش مقارنة، بس عايز يقول لها انت شبههم في الحتة دي انت بتقولي كلام بس في الباطن في غرض تاني ، فأنت شابهتي صواحب يوسف في هذا الامر بس، يعني شبههم في دي بس، فده مش معنى كده أن هي لها علاقة بهم في سوء الادب والاخلاق والكلام اللي هي فيه ده لا طبعًا. بس عايز يقول لها انت بتقولي كلام له ظاهر وله باطن وانا فهمت انت قصدك ايه انت مش عايزاهم يتشائموا ابو بكر الصديق وانا بقول لك مش هيحصل فعلًا ما حصلش يعني مخاوف عائشة ما حصلتش . حد يتشائم بأبي بكر؟ حد كره ابو بكر الصديق؟ حد ربط حد قال: له مرة انت صليت فالنبي مات؟ ما حصلتش فالنبي ﷺ عايز يقول لها ده دماغك انت بتقول لك كده بس مش هيحصل لان يأبى الله إلى ابو بكر الصديق وربنا سيجعل حبه في القلوب حتى لو انا مت بعد ما يصلي. بس بطلي الطريقة ديت ما بلاش الكلام ده معي يعني ما بلاش المدخل ده شكله كويس وانا عارف انت قصدك ايه. انا مش هخلي ابو بكر ما يصليش بالناس، هو اللي هيصلي بالناس فسكتت، سكت وعدى الموضوع وخلاص.

عدى اليوم الرابع تمامًا، وبقيت ثلاثة أيام على موت النبي ﷺ ، جابر رضي الله عنه وارضاه يقول سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بثلاث يقول: لا يموتن احدكم إلّا وهو يحسن الظن بالله .

وعدى اليوم التالت ده قبل موته ﷺ وبقي بقي يوم او يومين. ففي يوم السبت وقيل في يوم الاحد، وجد النبي ﷺ خفة في نفسه لصلاة الظهر، وكان ابو بكر يصلي بالناس، فخرج فلما رأه ابو بكر ذهب ليتأخر، فاومأ اليه النبي ﷺ بالا يتأخر وقال اجلساني إلى جنبه فاجلساه إلى سار ابي بكر فكان ابو بكر يقتدي بالنبي ﷺ في الصلاة وهو اللي يكبر عشان الناس تقتدي بكر كان هو بيقتدي بالنبي وابو بكر يعلي صوته فالناس تسمع فيعرفوا احنا فين في الصلاة، لأن هو ما كنش فيه صوت خلاص مش قادر يعلي صوته ﷺ.

قبل يوم من الوفاة اي في يوم الاحد اعتق النبي ﷺ كل العبيد اللي عنده كلهم اعتقهم وكل الاموال اللي عنده في البيت طلعها صدقة لان هو كده كده ما حدش هيورثه فمش هتفرق (نحن معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة) فهو حب يطلعه في حياته، ليه اطلعه بعد موتي! انا اطلعه بايدي واخر يوم في حياته طلع كل ما يملكه ﷺ اعتق العبيد كلهم تصدق بكل الاموال اللي عنده واسلحته كلها في اخر حياته .

حتى وصل الأمر أن هو ما كانش معه حاجة فاحتج شيء من الشعير فملقاش اموال فرهن الدرع بتاعه عند يهودي على ثلاثين صاع من شعير، درع مرهونة كده كده كأنه دفع التمن يعني فما ماتش مديون ولا حاجة. وان كان بعد موت ابو بكر الصديق دفع تمن التلاتين صاع من شعير لليهودي، واخد منه الدرع يعني. والنبي ﷺ حتى لما حب يعمل الموضوع ده عمله مع يهودي، ليه؟ ما فيش صحابي هيرضى يعمل كده، وهو ما كانش عايز حد يعني يتصدق عليه ﷺ. فتعامل مع يهودي عشان هيبقى ناشف يعني وفعلًا خد منه رهن وكل حاجة هو ده بالنسبة له كده احسن ما حدش يمن علي، فهو بيحب يرد، فانا مش هلحق ارد لك لو انت عملت معي دي انا ممكن اموت ما لحقش ارد لك، ودي مش عادتي، فاتعامل مع يهودي احسن، يعني في الموضوع ده هيبقى صارم فايه فكده هتبقى الحقوق مستوفاه وفعلًا اليهودي خد حقه بعد ما مات النبي ﷺ ورجعت الدرع إلى المسلمين.

احنا في يوم الاحد ده كده عدى خلاص .

»» يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة:

صلاة الفجر جاء ابو بكر الصديق كالعادة وصلى الفجر بالناس وبدأ يصلي وشرع في الصلاة وقرأ والناس صفوف خلفه النبي ﷺ في بيت عائشة يمرض. بيت عائشة هو أصلًا في قبلة المسجد، لأن بيوت النبي كانت حجرات ، الحجرات محيطة بالمسجد أن هو يطلع من البيت يلاقي نفسه المسجد على طول حجرة عائشة بقى كانت في القبلة ناحية القبلة كمان يعني هو لو طالع منها يبقى طالع يشوف الصف الاول اما يطلع كده من البيت من الباب يلاقي نفسه شايف الصف الاول او قرب يعني في زاوية من القبلة كده.

المهم أن لو طلع من الباب كل اللي واقفين يشوفوه عادي طبعًا هم بقى ما شافوش من يوم الخميس، من مغرب الخميس او لا خلينا نقول من صلاة الضهر اللي طلعها في يوم السبت مثلًا انت بقى لك كذا يوم ما شفتكش، احنا يوم الاتنين فجر الاتنين ومش متعودين أن ميشوفوش النبي ﷺ تلات ساعات ورا بعض، ده مش طبيعي، ومشتاقين جدًا اليه ﷺ. فالنبي ﷺ وهم بيصلوا الفجر وجد في نفسه خفة بس خفة لا تكفيه أن هو يطلع يصلي لكن قدر يقف بس ، ما كنش بيقف أصلًا على رجليه ﷺ قدر يقف على رجليه ﷺ. وفعلًا وقف على رجليه وكل اللي قدر يعمله أن هو كشف الستار، فتح الستار اللي بينه وبين الصحابة كشف الستار ونظر إلى اصحابه ﷺ ونظر في وجوههم نظرة طويلة جدًا وابتسم ﷺ في وجوه الصحابة.

أنس رضي الله عنه وارضاه بيقول نظر الينا رسول الله ﷺ وتبسم في وجوهنا حتى كدنا أن نفتتن في الصلاة يعني كدنا أن نخرج من الصلاة، صحابي بيقول كنا بنطلع من الصلاة عشان نروح نسلم عليه احنا في الصلاة مش كده ناوي طالعة واحنا في الصلاة هنعمل ايه ، عايز اسلم عليه ؛ عايز اقبل وجهه ؛ عايز اقبل رأسه ؛ بيقول احنا كنا هنطلع من الصلاة، وكنا هنتكلم من كتر تأثرنا برؤية النبي ﷺ قال: نظرت إلى وجه النبي ﷺ كان وجهه كالقمر، وكان وجه النبي كأنه ورقة مصحف، يعني من شدة جمال وجه النبي ﷺ. قال: فرأينا أبو بكر ينقص على عقبيه يرجع عشان النبي ﷺ يدخل ما هو حس به حس فيه حركة ففهم أن النبي ﷺ موجود فرجع بضهره فأشار اليه النبي ﷺ أن أتم الصلاة، انا مش قادر اوصل

للمحراب، اخري يعني صحتي جابتني أن انا ابص لكم بس عايز ابص نظرة الوداع إلى اصحابي، وكانت هذه النظرة قبيل ساعات من موت النبي ﷺ .

فدي اخر نظرة نظرها الصحابة إلى وجه النبي ﷺ فان صلاة الظهر لم تأتي على النبي ﷺ فكانت كأنها نظرة الوداع نظرة واحد بذل مجهود كبير اوي عشان يشوف النتيجة دي الابطال الاعمدة دي هو مطمئن الآن ﷺ سايب جيل يشيل هموم الدنيا كلها هو مطمن ﷺ أن هو لما يموت من الدنيا مش هتضيع طالما الرجالة دول موجودين. هو تعب فيهم جامد قوي بس الثمرة بتخليك خلاص هان عليك كل التعب. رغم مرضه ﷺ نظر إليهم وابتسم ابتسامة يعني بيشوف نتيجة جميلة وراضي عن الصحابة كمان راضي عنهم تمامًا، مات وهو راض عنهم عليه الصلاة والسلام. فابتسم ﷺ وارخى الستر، وكانت هذه اخر نظرة نظرها الصحابة الكرام إلى رسول الله ﷺ. فلا من نظرة جميلة أن ينتهي اخر نظرة رأوا ابتسامة وجه النبي ﷺ اطمئنوا إنه مات وهو راض عنهم دي حاجة جميلة أصلًا حاجة لوحدها مفرحة جدًا انا بقى لي كذا يوم ما شفتكش طب هو دلوقتي حاله ايه معنا اخر حاجة شافوها ابتسم لهم وخلاص وارخى ستر ﷺ .

لكن ظل في ناس بيدخلوا له زي فاطمة زي ابو بكر الصديق كان في ناس بتدخل جوة البيت لان عائشة بنت ابو بكر فكان بيدخل فاطمة بنته بتدخل الحسن والحسين بيدخلوا، في ناس كانت لسه إلى الآن بتدخل بيت النبي ﷺ.

ومن ذلك فاطمة، فاطمة كانت على طول رايحة جاية عليه ﷺ مكانتش بتسيبة أبدًا أبدًا. كانت يعني كما يقولون أم أبيها كانت تعلمون هي كانت تلقب بأم أبيها، من رفقها بالنبي ﷺ ، بتعامله كأنها أم مش كأنها بنت وكانت من أكثر الناس تأثرا بوفاة النبي ﷺ تعلمون في اثر ورد في بعض الاثار أن فاطمة رضي الله عنها لم تضحك قط من بعد وفاة النبي ﷺ وماتت بعده بستة أشهر لم تضحك فيها قط من شدة تأثرها بموت النبي ﷺ كانت من اشد الناس بكاء عليه ﷺ ولعلها اشد الناس مطلقا في تأثرها بموت النبي ﷺ فما كان أحد من أهل الارض يحب النبي ﷺ كحب فاطمة للنبي ﷺ ، بتحبه جدًا جدًا وكانت اشبه الناس بأبيها رضي الله عنه وارضاه في كلامها وفي سمتها وفي مشيتها تحبه جدًا وتقلده في كل حاجة، حتى كانوا يشبهوها به في مشيته، طريقة كلامه، سمته. حتى سميت الزهراء بسبب

لونها نفس لون النبي ﷺ أبيض فيه حمرة فالأبيض اللي فيه حمرة اسمه أزهر هي كان لونه بالظبط فكانت تسمى الزهراء بسبب لونها الجميل ده رضي الله عنها وارضاها.

دخلت عليه كالعادة كانت تدخل على طول تطمن عليه، فدخلت عليه ﷺ ، فنادى عليها قالها فاطمة اقتربي مني ، كان عادته ﷺ لما تأتي فاطمة تزوره كان يقوم لها ويقعدها مكانه ، تخيل رفقه ببنته عامل ازاي يقوم لها ويقعدها مكانه ﷺ وكان يقبل ايديها ﷺ حاجة عجيبة! حتى في مرضه ما اتعصبش عليها مرة ولا زي حد يتنرفز على اولاده يقول لك معلش اصله كبير ومريض بالعكس كان برضه لما تيجي يستقبلها ويقول لها تعالي يا بنيتي ويقبل ايديها . طبعًا مش قادر يقوم لها فقال لها اقترب يا بنيتي ، برضو لسه بيستعمل الالفاظ الرقيقة دي معه وقال لها قربي مني اكتر شوية عشان عايز اقول لك سر فسرها بحديث، فانهارت في البكاء بكت، ثم سرها بحديث اخر فضحكت وابتسمت. بعد كده السيدة عائشة بتقول لها هو قال: لك ايه، قال: لها قالت والله ما كنت لافشي سر رسول الله ﷺ بعد أن مات ﷺ ألحوا عليها الزوجات أن هم يقولوا لها هو قال: لك ساعتها ، قالت اخبرني ﷺ أن هذا الوجع هو الوجع الذي سيقبض فيه ، وفي رواية إنه اخبر أن جبريل راجع القرآن مرتين لان هذا هو العام الذي سيقبض فيه ، قالت فبكيت ثم سارني بحديث اخر واخبرني بانني سيدة أهل الجنة وأنني أول أهله به لحوقا فضحكت . تخيل واحدة ابتسمت عشان هتموت بس هتموت تلحق بالنبي ﷺ وهي فعلًا ماتت بعديه بستة اشهر رضي الله عنها وارضاها . وهي بتكلم النبي ﷺ كانت بتحضنه زي الأم بالظبط، و النبي ﷺ كان في حجرها وهي بتكلمه فلما رأت ما هو فيه من شدة الالم ﷺ الم رهيب رهيب هي مش متخيلة كمية السخونية اللي هو فيها ، هو في حجرها حاسة مش متخيلة أن في حد مستحمل كل ده، فلما رأت ما هو عليه من الإعياء والتعب وقالت مقالتها (واه كرب أبتاه واكرب أبتاه ، ما اشد الكرب الذي تعانيه ابيه! ما كرب أبتاه! ما كرب أبتاه!) هو في حجرها! وقال ﷺ لفاطمة معلما اياها درسا لن تنساه (قال: ليس على أبيك كرب بعد اليوم) يعني بالعكس ده الكرب كده انتهى انا مش في كرب، انا في نهاية الكرب أن الكرب هو كل اللي حصل لي في الدنيا كانت كروبات رهيبة وانا الآن استقبل الراحة واستقبل النتيجة واستقبل العيش الرغيد عند الله سبحانه وتعالى ليس على أبيك كرب بعد اليوم. .

شوف الانسان بيشوف الموت ازاي! شوف الموت نهاية الآلام لمن صلح حاله موت وهو بداية الحياة الموت هو بداية الراحة بس لو انت دفعت هنا التمن ده. انما يخاف من ذلك اللي ما حضرلوش واللي عارف أن بعد الموت اسوأ من اللي قبل الموت لكن اللي عارف اللي بعد الموت احسن من اللي قبل الموت .

{وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ}

هو في حد كان مكروب زي النبي ﷺ! من يوم ما اتولد وهو في كرب ﷺ :

- أبوه مات قبل ما يتولد ولد يتيم ﷺ ، أمه ماتت وهو صغير .
- كفله جده ، جده مات وهو صغير ، كفله عمه .
- اشتغل في رعي الاغنام ، اشتغل في التجارة .
- وبعد كده كان يكره ما عليه قوم من الشرك والأصنام والخمر والموسيقى.
- وبعد كده نبئ ﷺ بدأ بكربات هائلة ، كان احسن واحد في الدنيا ، بقى ساحر ومجنون وبقى كداب وبقى بيتضرب ويتشتم .
- ماتت خديجة ، مات عمه أبو طالب على الكفر .
- دفن حمزة ، دفن أصحابه ﷺ .
- شاف يوم الطائف وادميت قدماه وتعرض لحالة لا يتخيلها أحد، كان يعتبره أشد يوم في حياته .
- يوم أحد واللي حصل فيه واللي حصل في حمزة وفي مصعب عبدالله بن جحش وحبايبه كلهم ﷺ واصاباته شجت رأسه كسرت رباعيته .
- في يوم الأحزاب اللي حصل والخندق وربط الحجر على بطنه ﷺ .
- يوم الحديبية اللي كان معركة أعصاب مهولة رهيبة .
- حادثة الافك واتهام السيدة عائشة في عرضها .
- موت زينب بنت خزيمة زوجته .
- موت ستة من ابناؤه من سبعة في حياته، موت ثلاث صبيان أخرهم إبراهيم، موت ثلاث بنات رقية وأم كلثوم وزينب في حياته ﷺ. ست اولاد ده أحد الاحداث اللي حصلت له في حياته ﷺ.

كربات كربات انت ما شفتش حاجة من اللي شافها النبي ﷺ. اشد الناس بلاء الانبياء فيقول للسيدة فاطمة ده خلاص دي بتخلص وانا شفت شوية هو في حد شاف اللي انا شفته! خلاص يا فاطمة النهاردة كل حاجة هتخلص. النهاردة اخر

يوم في كرب في حياتي، حتى اخر حياته كانت كربات، هو في حد بيقعد اسبوعين على الحالة دي حمى ما بتقفش أبدًا حرارة ما يقدرش يحط واحد ايده عليها، اومال اللي هي عنده بيعمل ده اللي بيحط ايده ما بيقدرش يكمل، مش ممكن الحرارة اللي انت فيها دي. ليس على ابيك كرب بعد اليوم. مفهوم جديد ايه هو الكرب؟ وايه هو الراحة؟ ومن اين تستجلب الراحة؟ واه كرب ابتاه.

وقال لها هاتي لي الحسن والحسن ، بيحبهم قوي احفاده بقى ، فجابت له الحسن والحسين كانوا كبار دلوقتي الحسن والحسين عندهم حوالي عشر سنين يعني ما شاء الله. فقبلهما ﷺ كان بيقبلهم على طول ﷺ من وهم صغيرين كان يشيلهم ويلعب ويلعب ، وكان يقبلهم كتير ﷺ واوصى بهم خيرًا .

وبعد كده قال: ادعوا لي زوجاتي كل زوجاته ، حب يراضيهم أن هم ما شفهوش برضو مش كل شوية بيشوفوه قال: لهم هاتهم لي كلهم اجتمعوا كلهم في بيت عائشة وقعد يقولهم كلام طيب ويوصيهم بخير ويودعهم ﷺ ومشيوا كلهم وبقي هو وعائشة رضي الله عنها وارضاها .

واشتد الوجع جدًا من بعد صلاة الفجر والألم يزيد ويزيد وصل إلى مرحلة لم يصل اليها قط ، ثم بدأ يشعر بشعور غريب يشعر بأثر السم اللي كان في الشاة بتاعة يوم خيبر اللي اليهودية ادتها له ، شعر بالسم ده في عرق اللي هو بيسموه الابهر، الابهر ده زي اللي هو الاورطى، بيسموه الاورطى دلوقتي، اللي هو العرق الرئيسي في جسم الانسان اللي هو فيه مجمع الدم.

فقال للسيدة عائشة قال: أن ما زلت أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، الطعام اللي اكلت بخيبر السم ده، اثره بان دلوقتي فهذا أن وجدت انقطاع ابهر ، اللي هو العرق دوت يعني بس العرب بتسمي العروق بأسماء ، الابهر ده العرق الرئيسي في جسم الانسان من ذلك السم فدي أصلًا معجزة.

أن ربنا سبحانه وتعالى جعل السم ده ما اثرش فيه ساعتها عشان اليهودية دي قالت لو ما أثرش فيك ساعتها يبقى انت نبي فانا ما أثرتش فيه ساعتها وفضل كده لغاية ما مات . طب ليه ربنا أذن أن السم ده يطلع اثره في اللحظة دي؟ عشان يجمع للنبي ﷺ بين الموت وبين الشهادة عشان يموت مظلوم ﷺ يموت ، والمظلوم شهيد . فيبقى مات شهيد ﷺ كان ممكن السم ما يبقاش له أثر بس هو حس في اخر حياته بيقول أنا حاسس بأثر السم دلوقتي ما كنش بيحس به الفترة دي.

بشر بن البراء لما اكل منه مات في ساعتها ، السم كان رهيب ، دست فيه كمية سم تموت ، الصحابي وهو واقف ساعتها على طول بعديها بشوية مات ، النبي ﷺ فضل ثلاث سنين ده في كلامه في حالة من ثلاث سنين هو ايه السم اللي اثره بعد ثلاث سنين؟ دي حق ربنا اختار له كده أن فضل السم هو اكل ما هو اكل فعلًا ما هو كان اكل منها بعد ما اكل منها قال: أن هذه الشاة تخبرني إنها مسمومة طب فين السم؟ ظل كامن ليس له أثر ثلاث سنين ، وهو بيموت قال: انا بشعر دلوقتي باثر السم، **معجزة** سبحان الله أن ربنا أراد يجمع له بين الشهادة وبين الموت ﷺ. وطبعًا عمومًا الحمى بتخلي الأمراض التانية تبان اثرها اسرع، انا ضعيف عمومًا مناعتك ضعيفة بيبقى كل حاجة اللي كان كامن بيطلع أثر السم ساعتها كان مع الحمى أثره كان شديد جدًا عليه ﷺ.

واشتد المرض في اخر ساعة من حياة النبي ﷺ بدأ يحتضر ﷺ ، هنا السيدة عائشة ضمته إلى صدرها وكان رأس النبي ﷺ على صدر عائشة . وهي بتقول مات النبي ﷺ بين سحري ونحري ، السحر اللي هي الرئة والنحر اللي هو الصدر يعني هو مات على صدرها ﷺ بين سحري ونحري ربنا اختار اشرف خلقه أن يموت على صدر زوجته. فلا يلزم أن يكون حسن الخواتيم في ميادين المعارك، قد يكون حسن الخواتيم بين يدي زوج انت تحسن اليها وتحبها وهي تحبك ويكون بينكم يعني علاقة جميلة طيبة إلى أن يموت واحد منكم بين يدي الاخر هذه من حسن الخواتيم فاتقوا الله في زوجاتكم اتقوا الله في زوجاتكم، فان يعني شهادة الزوجة شهادة عند الله كبيرة .

النبي ربنا اختار له أن يموت بين يدي زوجته ﷺ اشارة إلى اهمية الاعتناء بالبيت والاهتمام بزوجتك وبيتك وان ده من خواتيم الجيدة.

السيدة عائشة بتقول توفي النبي ﷺ في يومي لأن هو توفى يوم الاثنين فبتقول ده مش اليوم اللي حد اداهوني ده يومي انا ، مع إنه كده كده قاعد بس تقول هو في يومي وتوفي بين سحري ونحري ، وجمع الله بين ريقه وريقي قبل أن يموت . يعني ايه جمع ريقي ريقه قبل أن يموت دي؟ بتقول وهو قاعد في اخر لحظاته ﷺ ما كانش قادر يتكلم أصلًا ﷺ دخل عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق اللي هو أخوها كان في ايده سواك فنظر النبي ﷺ للسواك السيدة عائشة فهمت كده، عشان كده هو كان عايز يبقى عند السيدة عائشة، لأن هي بتفهمه بسرعة قوي. نظر إلى

السواك فهي شافت عينيه عرفت الرسالة مش قادر يتكلم قالت يا رسول الله تحب السواك فاشار اليها أن نعم، عايز اتسوك، حريص على السنة في اخر لحظة في حياته ﷺ السواك اللي هو سنة تتخيلها بس السواك فيه مرضاة الرب طب ايه المانع أن احنا نعمل عمل صالح دلوقتي! فرصة اي عمل صالح تعمله اغتنمه قبل أن تموت قال: لها ايوه انا عايز السواك، فخدت من عبدالرحمن السواك وادته للنبي ﷺ ، فشق عليه كان ناشف شوية وقالت يا رسول الله ألينه لك؟ واشار اليها النعم مش قادر يتكلم فراحت لينته بأسنانها كده عارف عضعضيته كده شوية فالريق بتاعها بقى موجود شوية في السواك ثم اعطته للنبي ﷺ. قالت فاستن به كأحسن ما كان مستنا يعني بقى بمزاج قاعد بقى فرحان قوي بالسواك وقاعد بقى على مهله خالص بيتسوك يقول احسن مرة في حياتي شوفته بيتسوك في اليوم ده بيعمل بإحسان اخر لقطة بقى بيحسن فيها ﷺ.

وبين يديه ركوة فيها ماء ، قالت عائشة فكان يدخل يده بعد ما يتسوك يدخل يده في ركوة الماء ويصب على وجهه، يدخل يده في ركوة الماء يصب على وجهه ويقول لا إله إلّا الله أن للموت لسكرات ، لا إله إلّا الله أن للموت لسكرات . ختمت حياته بشهادة التوحيد ﷺ لا إله إلّا الله وكان اصعب لحظاته سكرات الموت ﷺ ، وكل ده وهو قاعد بين يدي عائشة رضي الله عنها وارضاها فيقول لا إله إلّا الله أن للموت لسكرات قالت ثم رأيته رفع اصبعه إلى السماء ﷺ ونظر إلى السماء وتحركت شفتاه، صوت شديد التعب منخفض للغاية حتى السيدة عائشة بتقول انا مش سامعاه بيقول ايه من شدة انخفاض الصوت وشدة الارهاق والتعب لكنه رفع اصبعه إلى السماء في اخر لحظة كرب في حياته ﷺ وقد بلغ المنتهى في التعب بلغ المنتهى في التعب ﷺ بلغ المنتهى في التعب ﷺ ، حتى أن صوته لا يسمع لشخص هو على صدره تخيل بقى احنا وصلنا في ايه! ده هذا الشخص الذي قيل له {قُمْ فَأَنْذِرْ}

فقام ولم يسترح قط ﷺ لم يسترح قط طوال حياته حتى هذه اللحظة التي انهك فيها انهاكا تاما فلم يبقى فيه يعني نفس يسمع من بجواره فتخيل استهلك كل طاقته ﷺ في خدمة دين الله سبحانه وتعالى ، السيدة عائشة تقول انا مش سامعه بيقول ايه! رفع اصبعه إلى السماء ﷺ وتمتم بكلمات قالت لم اسمع قالت فاقتربت منه واصغيت اليه اصغاء حتى اسمع ما يقول فسمعته يقول: مع الذين انعمت عليهم مع

الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لي وارحمني اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى والحقني بالرفيق الأعلى ثم قال: ﷺ ثلاث مرات بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى.

قالت عائشة : فعلمت إنه يخير الآن بين البقاء وبين الرفيق الأعلى ، وهو الآن يختار بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى. قالت عائشة : ثم مالت يد النبي ﷺ ولحق بالرفيق الأعلى انا لله وانا اليه راجعون انا لله وانا اليه راجعون.

لقد آن لهذا الجسد المجهد أن يستريح ، لقد قيل له {قُمْ فَأَنْذِرْ} فقال لخديجة مضى عهد النوم مضى . وما زال يكرب ﷺ ويتعب . حتى كان عائشة سئلت يومًا هل صلى رسول الله ﷺ جالسا؟ قالت : نعم بعد أن حطمه الناس تعب جدًا ﷺ من اجل وجدك من اجل أن نكون نحن هنا نستمتع بالإسلام ويأتينا الإسلام على طبق من فضة. آن له أن يستريح ﷺ عند الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. اختار ﷺ جوار ربه على البقاء في الدنيا وما فيها، بل الرفيق الأعلى بل الرفيق. سقطت يد النبي ﷺ وكان هذا في قبيل الظهر يعني في اخر الضحى ، يعني الضحى ممتد لغاية الظهر عندما اشتد الضحى في الاخر خالص في اخر ساعة قبيل صلاة الظهر كانت وفاة النبي ﷺ ، وقد بلغ ثلاث وستون سنة ﷺ .

الآن مات النبي ﷺ في بيت عائشة والمفترض أن يخرج الخبر إلى الصحابة لان منهم من موجود حوالين بيت النبي ﷺ بيتابع الموقف وبدأ الخبر يتسرب تدريجيًا من بيت النبي ﷺ إلى الخارج وبدأ ينتقل بين الأصحاب بحذر ، ما فيش حد قادر يقول ولا حد عارف هيقولها ازاي ولا حد عارف الخبر ده يتنقل ازاي أصلًا! ولا حد مصدق أصلًا!! حتى وصل الخبر إلى عمر رضي الله عنه وارضاه هاج وماج واخذ يهدد ويتوعد! يقول والله ما مات رسول الله! والله ما مات رسول الله انما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى عليه السلام أربعين يومًا وسيعود ، وسيعود ليقطع ايد وارجل زعمت إنه قد مات من اخبرني أن محمدا قد مات والله لاقطعن عنقه . خلاص فقد صوابه تمامًا، مش قادر استوعب بيقول اللي هيقول لي النبي مات هقطع رقبته! انت كداب اكيد مش ممكن يكون مات! بيقول هو راح اربعين

يوم وراجع زي ما راح سيدنا موسى وهيرجع يقطع رجلين ورقبة اللي اتكلموا عليه وقالوا مات. خلاص هو مش مستوعب اي حاجة طبعًا الناس في حالة إذا كان سيدنا عمر كده انتم متخيلين الناس عاملة ازاي سيدنا عمر، الناس كلها منهارة وكله بيقعد يتمنى والله نتمنى أن كلامك يكون صح! بس انت لازم تستفيق يا عمر للحقيقة، الحقيقة إنه قد مات بالفعل تصدق او لا تصدق لكن من يستطيع أن يواجه عمر رضي الله عنه وارضاه!

في هذه اللحظة كان سيدنا أبو بكر في بيته كان هو أصلًا كان بيعدي على النبي كتير ففي مرة استأذنه أن يعود إلى بيتي قال: له ارجع بيتي اشوف زوجتي وارجع تاني كان بيته فيه عوالي المدينة في أطراف المدينة فلما راح مات النبي ﷺ في اللحظات دي كان هو في بيته ما كانش لسه موجود في اللحظة دي. فبلغه الخبر وهو في بيته رضي الله عنه وارضاه ؛ هنا اقبل الصديق يمشي كالجبل في صمت تؤودة صبر عجيب اقبل من بيته في ضواحي المدينة حتى نزل دخل المسجد ولم يكلم احدا ، دخل مباشرة إلى بيت عائشة ليس العجب في انهيار عمر لكن العجب في صبر الصديق، صمود الصديق، الصديق يشعر انه سيؤدي مهمة ينقذ بها الامة إذا انهار ابو بكر امام الناس سينهار الجميع ، لابد أن يصمد ويصبر لكي يتحمل الناس الخبر ، وهو هيشيله لوحده هو هيشيل الصبر كله لوحده ويوزعه على الناس، ما اشق الصبر على ابي بكر هو أكثر واحد متأثر .

الآن دخل على عائشة على طول راح للنبي على طول وجده مغطى ﷺ ، وشه متغطي خلاص فكشف عن وجهه ونظر اليه فعلم إنه قد مات فقبله في رأسه رضي الله عنه وارضاه واخذ يبكي. قاعد لوحدي بقى ما انا لسه هصبر برة، انهار ابو بكر في البكاء خلاص ما فيش غير عائشة الفرصة الوحيدة اللي هي ابكي فيها قعد يبكي ابو بكر الصديق وقال : الله وخليلاه وصفياه صدق الله :

**{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}**

صدق الله :

**{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ}**

ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، والله لا يجمع الله عليك موتتين فأما الموت التي كتبت عليك فقد متها ، يعني بيقول مش زي سماعه بيقول مش هتموت وترجع تاني وتموت تاني مش هتبقى موتتين هي موتة واحدة، اما التي كتبت عليك فقد متها.

ثم كان المهمة الأصعب أن يصمد ويخرج إلى الناس ويتحمل كل هذا وحده رضي الله عنه وارضاه لكي يحمل الخبر للناس خرج أبو بكر كالجبل ووقف وسط الناس والناس في حالة من الإنهيار عمر يصرخ في الجميع ويهدد بقتل من سيقول مات رسول الله ﷺ. تخيل ابو بكر طالع في الجو ده، فقام ابو بكر في الناس وقال يا عمر اجلس ، اجلس يا عمر فابى عمر أن يجلس ، ما سمعش كلامه قال: له مش هقعد مش هقعد، خلاص ما تقعدش . فقام خطيبًا وتشهد قال:

الحمد لله وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له . فاقبل الناس إلى ابي بكر وتركوا عمر قال: أما بعد من كان يعبد محمدًا فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى:

**{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}**

قال: عمر فلما سمعت ابا بكر يتلو الآية عرفت إنه الحق قال: فعقرت قدماي وسقطت على الارض واهويت حين سمعته يتلوها وعلمت حينها أن النبي بالفعل قد مات.

ابن عباس يقول سمع الناس الآية من ابي بكر كأنها نزلت الآن وكأنها لم تمر عليهم قط حتى صار الناس في المدينة يرددون الآية وهم يعودون إلى بيوتهم :

**{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ}**

وتأمل في فقه أبي بكر وهو يقول من كان يعبد محمد ولم يقل رسول الله حتى يعني يحاول يبين لهم أن هو بشر في النهاية هو محمد، اي الرجل البشري الذي يجري عليه الموت، نعم هو رسول الله لكن في هذه هو يشبه البشر يموت كما يموت الناس فلذلك سماه باسمه مجردا حتى يقنع الناس إنه يجري عليه الموت كما يجري على البشر ، وابو بكر أن هو اصعب واحد في الموقف كله ولكن انقذ الله الامة عدة مرات في هذا اليوم ثبات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه.

انس رضي الله عنه وارضاه يقول: لقد شهدت اليوم الذي قدم فيه النبي ﷺ إلى المدينة فما رأيت يومًا اجمل ولا اضوأ من يوم أن دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة

قال: ولقد شهدت اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ فما رأيت يومًا اقبح ولا اظلم

من هذا اليوم الذي مات فيه رسول الله قال: لما كان اليوم الذي دفن فيه رسول الله اظلم من المدينة كل شيء وما دفناه حتى انكرنا قلوبنا.

وبدأ مرحلة التجهيز الصح قبل أن يجهزوا النبي ﷺ ويدفنوه أن يتفقوا على الخليفة الأول، حتى لا يختلفوا اي شيء. اجتمعوا في مكان في المدينة يدعى مكان كده اسمه سقيفة بني ساعدة لكي يتفقوا على خليفة رسول الله ﷺ فاختلفوا في البداية لان الأنصار كان يميلون إلى سعد بن عبادة سيد الأنصار والمهاجرين طبعًا متفقين على بكر الصديق. اختلفوا في اول النهار ثم قام فيهم زيد بن ثابت رضي الله عنه وارضاه وقال يا معشر الأنصار أن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكنا نحن أنصاره وسيكون خليفة رسول الله ﷺ من المهاجرين وسنكون نحن أنصاره وأبو بكر ذكرهم بالله قال: اما تذكرون قول النبي ﷺ أن امراؤكم من قريش لقد وصاكم النبي ﷺ أن يكون الامراء من قريش هذه وصيته مش عشاني انا، لكن لازم الامير يكون من قريش وفعل يعني بعد حوار لم يدم طويلا بفضل الله سبحانه وتعالى، استقر الأمر على خلافة أبي بكر الصديق، واحنا كده كنا بالليل كان احنا وصلنا كده بالليل يعني اليوم الاتنين عدى ، كان اليوم كله استهلك في الموضوع ده وصلنا إلى ليلة الثلاثاء وما زال النبي ﷺ لم يغسل ولم يدفن بعد.

» يوم الثلاثاء : قالوا : هنغسله واختلفوا هل نجرده من ثيابه ولا؟ وهم مختلفين غشي عليهم جميعًا ، ناموا كلهم في وقت واحد نومة كده اللي هي تنام مكانك نايم نومة خفيفة كده وكلهم رأوا في المنام لا تفعلوا ذلك فهموا وكلهم قالوا: لبعض انا شفت كذا شفت كذا، كلهم شافوا نفس المنام لا تجردوا رسول الله ﷺ من ثيابه كانت خصيصة للنبي ﷺ فكان يغسل ﷺ هو ثيابه ﷺ عليه، هو هيتكفن عادي بس برضو عليه ثيابه ما حدش يجرد النبي من ثيابه أبدًا ﷺ فكان الذي تولى ذلك قرايبه العباس وعلي والفضل بن عباس وقثم بن عباس وشكران مولى رسول الله ﷺ وأسامة بن زيد وأوس بن خولب. فكان العباس والفضل وقثم يقلبون النبي ﷺ وكان أسامة وشكران يصبان الماء وكان علي هو الذي يباشر الغسل وكان أوس يسنده إلى صدره. غسل ثلاث غسلات بماء وسدر ﷺ ، وكفن فيه ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ادرجوه فيها ادراجا.

» ثم كان الدفن ، أين يدفن؟ هل يدفن في البقيع؟ اين يدفن؟ واختلفوا في ذلك وقعدوا مختلفين شوية اين يدفن ، حتى جاء ابو بكر الصديق وحل المشكلة قال: سمعت النبي ﷺ يقول ما قبض نبي قط إلّا دفن حيث يقبض ، ادفن نفس المكان اللي مات فيه. فعلًا عملوا كده راح شالوا السرير اللي كان نايم عليه ﷺ وحفروا تحته وعملوا لحد والحدوا فيه النبي ﷺ قبر في بيت عائشة إلى الآن طبعًا تحت السرير اللي مات عليه على طول ﷺ .

ثم أذن للناس أن يدخلوا على النبي ﷺ يصلوا عليه ، ما كانش في امام في الصلاة دي ، كل اللي دخل كان بيصلي لوحد كده بيدخله عشرة، عشرة كل واحد بيصلي لوحده ما فيش امام ، ولعلهم ارادوا أن الناس كل واحد ياخد حقه من النبي ﷺ ويصلي لوحده ويدعي له لوحده وكده يدخل عشرة عشرة يصلوا ويطلعوا ؛ يصلوا ويطلعوا ؛ يصلوا ويطلعوا حتى صلى عليه اقاربه وجميع المهاجرين وجميع الأنصار بل صلت الصبيان والنساء. مضى يوم الثلاثاء بالكامل ومعظم ليلة الأربعاء وكان دفن النبي ﷺ في ليلة الاربعاء تقول عائشة ما علمنا بدفن النبي ﷺ حتى سمعنا المساحي من جوف الليل ﷺ .

لما دفن النبي ﷺ وانس كان فيمن شارك في دفن النبي ﷺ . طبعًا الرجال مش مستوعبين أصلًا، الرجال عاملين كده تخيل النساء عاملين ازاي .

» السيدة عائشة بتقول لو استقبلنا من امرنا ما استدبرنا ما غسل رسول الله ﷺ إلّا نساؤه بتقول احنا ما استوعبناش السيدة عائشة بتقول احنا فوقنا بعد ما اتدفن ، انت واخد صدمة مش بتتكلم ولا عارف ايه اللي بيحصل ، تقول احنا فوقنا بعد ما اتدفن تقول احنا لو كنا فايقين ما كناش نخلي حد يغسله طب ما نغسله احنا! ما غسلناهوش ليه؟ تقول احنا ما كناش مستوعبين اللي بيحصل أصلًا الصدمة خلتهم متجمدين في مكانهم لمدة يوم ونص متجمدين مافاقوش إلّا بعد الدفن.

» كذلك فاطمة استوعبت الموضوع متأخر من كتر الصدمة ، استوعبت لما شافت انس داخل عليها بعد ما دفن النبي ﷺ . طبعًا انس بيخدم النبي عشر سنين فهي متعودين يتكلموا عادي يعني فنظرت اليه نظرة عتاب وانس بقى منهار أصلًا فقالت يا انس اطابت نفوسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ وكأنه يريد أن يقول والله ما طابت يا فاطمة والله ما طابت ومن تطيب نفسه أن يحثو التراب على رسول الله ﷺ ولكنه أمر الله والله ما طابت يا فاطمة أن نحثوا التراب على

الرسولﷺ ولكن هل من بديل إلّا أن نحصي التراب على رسول الله! فاطمة مش مستوعبة بتقول له انت ازاي قلب جابك يعني أن انت تحط التراب على النبي ﷺ انت يا انس تعمل كده! تعمل كده في النبي! عايز يقول لها طب الحل التاني هو في بديل! هو احنا نقدر نعمل حاجة تانية؟! والله ما طابت يا فاطمة ولكنه أمر الله وكان لابد أن نحثوا التراب على النبي ﷺ.

» الصحابة بدأوا يستوعبوا الموضوع على مهل وكل واحد يستفيق ويركز في المصيبة لدرجة أن الصحابة نفسهم ما كانوش مستوعبين اللي بيحصل لفترة طويلة .

» سيدنا عثمان بيحكي بيقول مررت في المدينة بعد موت النبي ﷺ على عمر فسلم علي فلم ارد عليه ثم لقيني بعدها وقال لي قد سلمت عليك قال: والله لم انتبه لك. انت متخيل بقوا ماشيين في المدينة عاملين ازاي بعد موت النبي ﷺ!

» يقول انس والله ما دفنا النبي ﷺ حتى انكرنا قلوبنا انس رضي الله عنه انس بقى شوف اللي دفن النبي ﷺ وحاث عليه التراب بيقول بعد موت النبي ﷺ قال: والله ما من ليلة تمر علي إلّا وانا ارى فيها رسول الله ﷺ في المنام كل ليلة من ساعة ما مات إلى لغاية ما قال: الكلمتين دول بيقول كل ليلة بشوفه في المنام من كتر تعلقه بالنبي ﷺ وعدم استيعابه أن هو مات ﷺ.

» بعض الأشعار التي قالها الصحابة الكرام المؤثرة جدًا بعد موت النبي ﷺ:

»» حسان بن ثابت رضي الله عنه كان يقول:

بأبي وأمي من شهدت وفاته * في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متبلدا * متلددا يا ليتني لم أولد
أ أقيم بعدك بالمدينة بينهم * يا ليتني صبحت بسم الأسود.

يارب اتسم وميجيش عليا يوم في المدينة وانت مش موجود فيه.

»» أبو بكر رضي الله عنه ابو بكر كان يسمى في الجاهلية العتيق ، عتيق اللي هو زي ما بيقول كده واحد اصيل يعني كان يسمى عتيق فانشد يقول:

لَمّا رَأَيتُ نَبِيَّنا مُتَحَمَّلاً. * ضاقَت عَلَيَّ بِعَرضِهِنَّ الدورُ.
أَوهَيتُ قَلبي عِندَ ذاكَ بِهُلكِهِ. * وَالعَظمُ مِنّي ما حَييتُ كَسيرُ.
أَعُيَيشُ وَيحَكِ إِنَّ حُبّي قَد ثَوى. * والصبر عندك ما بقيت يسير.
يا لَيتَني مِن قَبلِ مَهلَكِ صاحِبي. * غُيِّبتُ في جَدَثٍ عَلَيَّ صُخورُ.

فلتحدثن بدائع مِن بَعدِهِ. * تَعيا بِهِنَّ جَوانِحٌ وَصُدورُ.

»»» عمر رضي الله عنه بيحكي في اشعار ما اصاب الناس وما اصابه يوم مات النبي ﷺ يقول:

لما رأيت الناس هد جميعهم صوت ينادي بالنعي فيسمعه
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني ،، عباس ينعاه يقطع
فليبكيه أهل المدائن كلها والمسلمون بكل أرض تجدع.

بيقول صوت النعي هزنا كلنا وانا بقى سمعت العباس لوحدي وانتم مش متخيلين صوته كان عامل زي ما بيقول : لما رأيت الناس هد صوت ينادي بالنعي فيسمعه وسمعت صوتا قبل ذلك هدني عباس ينعاه بصوت يقطعه فليبكه اهل المدائن كلها والمسلمون بكل ارض تجدع.

»»» أبو سفيان بن الحارث (فاكرين أبو سفيان بن الحارث ابن عم النبي ﷺ اللي كان يهجوه عشرين سنة واسلم قبيل فتح مكة والنبي سامحه) ابو سفيان دلوقتي بيت شعر بيبكي فيه النبي ﷺ قال:

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما اراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ، يروح به ويغدو جبرائيل
وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ، بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ، علينا والرسول لنا دليل
افاطموا أن جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك سبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس رسول ﷺ.

»»» أبو العتاهية الشاعر المشهور يقول:

لبيك رسول الله من كان باكيا
ولا تنسى قبرا بالمدينة جزى الله عنا كل خير محمدا
فقد كان مهديا ودليلا وهاديا ولن تسري الذكرى بما هو اهله
إذا كنت للبر المطهر ناسيا
اتنسى رسول الله افضل من مشى
واثاره بالمسجدين كما هي وكان ابر الناس بالناس كلهم

واكرمهم بيتا وشعبا ووواديا
تكدر من بعد النبي محمد عليه سلام الله ما كان صافيا
فكم من منار كان اوضحه لنا
ومن علم امسى واصبح عافية إلى الدنيا
الدنية بعده وكشفت الاطماع منا المساويا
وانا لنرمى كل يوم بعبرة نراها فما تزداد إلّا تماديا
نسر بدار اورثتنا تضاغنا عليها ودار اورثتنا تعاديا
إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تجرد عريانا ولو كان كاسيا.

وهكذا انتهت هذه الحياة الطيبة لرسول الله ﷺ ، ولكن بقيت سنته وبقي هديه ﷺ وبقي الرجاء في الله أن نلقاه ﷺ على الحوض ثم نرافقه في الجنة وهذا يحتاج منك إلى ثمن ضخم للغاية أن تبذل الأعمار والانفاس والأوقات في يعني في متابعة ﷺ والعمل بهذه السيرة المباركة.
وانا أوصيكم بكتاب الرحيق المختوم ، كتاب رائع جدًا في السيرة كما هو معلوم في كتاب تاني كنت بحضر منه كتاب رائع اسمه اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون كتاب معاصر جديد أربع مجلدات لكنه ماتع جدًا.
فانا يعني أوصيكم بان لا تكون هذه الدموع دموع الكذابين دموع التماسيح، انما دموع مشتاق إلى النبي ﷺ. فالمشتاق لابد أن يرى عليه أثر الاشتياق. فمن أراد مرافقة النبي ﷺ فسيظهر الصدق عليه من بعد هذا الدرس مباشرة إلى أن يلقى الله.

وكان أبو مسلم الخولاني يصلي قيام لو فتر على القيام كان يضرب نفسه يقول قومى يا موطن كل سوء ايظن اصحاب محمد يستأثروا به والله لنزاحمنهم على الحوض.

وكان بلال يقول غدًا القى الاحبة محمدا وحزبه . كانوا يعملوا بمثل هذا اليوم .
أنا اقول لمثل هذا اليوم فاعدوا ومن كان يرجو لقاء رسول الله ﷺ فعليه بعمل طويل عمل طويل.

هذه السيرة منهج لا تفرط فيها أبدًا وأَديموا على قراءتها واكثروا من حب النبي ﷺ يكفي أن هي خلتنا نحب النبي ﷺ وارجو أن تكون هذه السيرة شفيعة لنا يوم القيامة هذا من ارجى الأعمال عند الله سبحانه وتعالى وارجو به مرافقة النبي ﷺ.

اختم لكم بهذه الابيات الجميلة وتنتهي هذه السلسلة المباركة بهذه الابيات، يقول الشاعر طلعت المغربي:

عَجَباً لذي عَيْنَينِ يُبْصِرُ "أَحْمَدَاً"
وتزوغُ عَنْ نُورِ إلهُدَى عَيْنَاهُ.
عَجَباً لمَنْ سَمِعَ الحَبِيْبَ "مُحَمَّدَاً"
يومَاً ومَا بَلَغَ السَّـــمَا بِهُدَاهُ.
عَجَباً لهذا الكُفْرِ آذَى حِبَّنَا.
عَجَباً لَهُ عَنْ دَارِهِ أَقْصَاهُ.
عَجَباً لمكَّةَ كيفَ ضَاقَ رِجَالُهَا.
بِحَبِيْبِنَا والغَارُ قَدْ آواهُ.
عَجَباً لذا الحَجَرِ الأَصَمِّ إذَا بَدَا.
بِجِوارِهِ خَيْرُ الورَى حَيَّاهُ.
عَجَباً لأَحْجَارٍ تُسَبِّحُ رَبَّهَا.
في كَفِّهِ صَلَّى عليهِ اللهُ.
ويقومُ للهِ العَظِيمِ بلَيْلِهِ.
مِنْ أجْلِ ذَاكَ تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ.
وانْشَقَّ بَدْرٌ في السَّمَا لحَبِيْبِنَا.
حتَّى بَدا نِصْفَينِ في عَلْيَاهُ.
وأرى الغَمَامَ يُحِبُّهُ فَيظِلُّهُ.
في أيِّ شِبْرٍ في الدُّنَا يَلْقَاهُ.
تَنْضَمُ أشْجَارُ الفَلاةِ لِسِتْرِهِ.
فحبيبُنَا واللهِ مَا أَحيَاهُ.
ويُدِرُّ ضِرْعُ الشَّاةِ إكرَامَاً لَهُ.
وأرَى شَرَاذِمَ قَوْمِهِ تَأْبَاهُ.
ويقولُ خَيْرُ العَالمينَ لِصَحْبِهِ.
في موقِفٍ مَنْ يَا تُرى يَنْسَاهُ.

إنْ كُنْتُ يومَاً قَدْ جَلَدتُ أخَاً لنَا.
فلْيَسْتَقِدْ مِنِّي فذَا أرضَاهُ.
يُعطي القِصاصَ حبيبُنا مِنْ نَفْسِهِ.
عَدْلٌ فريدٌ مَا لَهُ أشْبَاهُ.
يُعطي ويُعطي ليْسَ يُدْرَكُ رِفْدُهُ.
فالبَحْرُ غَيْضٌ مِنْ نَدَى يُمْنَاهُ.
يُعْطِي عَطَاءً ليْسَ يَخْشَى فَاقَةً.
هَوَ واثِقٌ في اللهِ جَلَّ عُلاهُ.
كَالرِّيْحِ مُرْسَلَةً عَطَاءُ حَبِيْبِنَا.
والجُودُ كُلُّ الجُودِ بعْضُ نَدَاهُ.
عَجَبَاً لأَفْئِدَةٍ تَضِلُّ عَنِ الهُدى.
ويحِنُّ جِذْعُ النَّخْلِ .. بَلْ يَهواهُ.
ويَضُمُّهُ المُختَارُ ضَمَّةَ مُشْفِقٍ.
فالجِذْعُ قَالَ لِفُرْقَةٍ: أَوَّاهُ.
ويقولُ لِلْجِذْعِ الحَبِيْبُ مُخَيِّرَاً.
بينَ اخْضِرَارِ الأرْضِ أوْ أُخْرَاهُ.
يختَارُ هذا الجِذْعُ جَنَّةَ رَبِّهِ.
ليرى الحَبيْبَ .. لكي يَدومَ هَنَاهُ.
وقدْ ارْتَكَسْنَا نَحْنُ بعْدُ فلَمْ نعُدْ.
حتَّى نُسَاوي الجِذْعَ .. وَا أَسَفَاهُ.
وتَجَمَّعَ القومُ اللئَامُ لقتلِهِ.
ونَجَا .. فَسُبْحَانَ الذي نَجَّاهُ.
عَجَبَاً لأنصار النبيِّ وحُبِّهِمْ.
فَلَهُ الولاَءُ .. ولَيْسَ ذا لِسِواهُ.
خَرَجُوا تُسَابِقُهمْ مَنَازِلُ طَيْبَةٍ.
قَدْ زَادَ شَوقُهُمو إلى رُؤْيَاهُ.
سُرْعَانَ مَا قَالَ البَشِيْرُ مُهَنِّئَاً.
جَاءَ الحَبِيْبُ فَهَلَّلُوا لِلِقَاهُ.
طَلَعَ الحَبِيْبُ كَبَدْرِ تِمٍّ وجْهُهُ.

فَجَمَالُهُ واللهِ مَا أَبْهَاهُ.
النُّورُ عَمَّ بِلادَنَا وديارَنَا.
فضياءُ كُلِّ الكَوْنِ بعضُ سَنَاهُ.
وتقولُ أَلْسِنَةٌ جَدِيْرٌ قَطْعُهَا.
هَوَ سَاحِرٌ .. هَوَ كَاذِبٌ .. حَاشَاهُ.
عَجَبَاً لمَنْ آذَى النبيَّ بِكِلْمَةٍ.
يَا رَبِّ هَلاَّ قُطِّعَتْ شَفَتَاهُ.
عَجَبَاً لمَنْ آذَى النبيَّ بِرَسْمِهِ.
شُلَّتْ بهَذَا الرَّسْمِ مِنْهُ يَدَاهُ.
"تَبَّتْ يَدَا" فِيْهَا جَزَاءُ مَنْ اعتَدَى.
يَوْمَاً علَى المُختَارِ أَوْ آذَاهُ.
ولَسَوْفَ يُعْطَى بالشِّمَالِ كِتَابَهُ.
تَبْكِي الدِّمَا لِشَقَائِهِ عَيْنَاهُ.
بُتِروا بِمَا فَعَلوا وبُغْضِهُمو لَهُ.
سَيَظَلُّ خَيْرُ الخَلْقِ في عَلْيَاهُ.
اللهُ قَدْ عَصَمَ الحَبِيْبَ "مُحَمَّدَاً"
ومِنْ الأُلَى يَسْتَهْزِئُونَ كَفَاهُ.
ثم ختم هذه الجميلة متوسلا.
رَبَّاهُ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاغِبَاً.
في الصَّفْحِ عَنِّي .. هَلْ تُرَى أَلْقَاهُ ؟
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَصْفَحْ فَمَنْ ذَا أَرْتَجِى؟
ومَنِ الكَرِيْمُ سِوَاكَ يَا رَبَّاهُ.
يَا رَبِّ كُنْ لِي في القِيَامَةِ رَاحِمَاً.
واغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا جَنَتْهُ يَدَاهُ.
بالمصْطَفَى يَا رَبِّ تَمِّمْ فَرْحَتِي.
لا تَحْرِمَنِّي في غَدٍ لُقْيَاهُ.
واجْعَلْهُ لى يَا رَبِّ عِنْدَكَ شَافِعَاً.
مَنْ ذا سَيَشْفَعُ يومَهَا إلاَّهُ.
هوَ في القِيَامَةِ شَافِعٌ ومُشَفَّعٌ.

في العَالمينَ ومَنْ لِذَاكَ سِوَاهُ.
واجْعَلْهُ ذُخْراً في القِيَامَةِ سَيِّدَي.
واللهِ غاية مُنْيَتِي رُؤْيَاهُ.
أَشْتَاقُ يَا اللهُ أَنْظُرُ وَجْهَهُ.
تَشْتَاقُ عَيْنِي تَرْتَوي بِضِيَاهُ.
أَشْتَاقُ أَنْشَقُ مِنْ عَبِيْرِ "مُحَمَّدٍ"
أَشْتَاقُ أَلْثُمُ دائِمَاً يُمْنَاهُ.
وأُقَبِلُ القَدَمَيْنِ مِنْ شَوْقٍ إلى.
نُورِ الحَبِيْبِ "مُحَمَّدٍ" رَبَّاهُ.
لا تَحْرِمَنِّي وِرْدَ كَوْثَرِهِ غَدَاً.
لِيَزُولَ عَنْ هَذا الفُؤادِ ظَمَاهُ.
لأَذُوقَ مِنْ كَفِّ الحَبِيْبِ "مُحَمَّدٍ"
كَأْساً هَنِيَّاً .. رَبِّ مَا أَصْفَاهُ.
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ مَدَحْتُ "مُحَمَّدَاً "
حَتَّى أُحَقِّقَ لِلْفُؤَادِ مُنَاهُ.
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي بِمَدْحِ "مُحَمَّدٍ"
نُوْرَاً بِقَبْرِي في غَدٍ أَلْقَاهُ.
وعلى الصِّراطِ..وعَنْدَ نَشْرِ صَحَائِفِي.
فاقْبَلْ رَجَائِي اليومَ يَا اللهُ.
يَا رَبِّ صَلِّ على الحَبِيْبِ "مُحَمَّدٍ"
واحْشُرْ عُبَيْدَكَ تَحْتَ ظِلِّ لِواهُ.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت استغفرك وأتوب إليك.